الجامعة الإسلامية بغزة – كلية أصول الدين (سلسلة الدراسات الإسلامية)
مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر (7-8 ربيع الأول 1426هـ ، 16-17 أبريل 2005م)

منهج القرآن الكريم
في دعوة غير المسلمين للإسلام

د. زكريا إبراهيم الزميلي
أستاذ مساعد بكلية أصول الدين

Methodology of Quran inviting Non-Muslims into Islam

ملخص: إن رسالة الإسلام رسالة عالمية خاطب الله بها البشر جميعاً ، وهذه الرسالة هي التي جاء بها الرسل كلهم وارتضاها الله ديناً للبشرية جمعاء ، يقول تعالى : ﴿إِن الدين عِنْد اللهِ الإِسلام﴾ (آل عمران: 19) ، و إن القيام بواجب الدعوة إلى الله وظيفة الرسل ، وتحقق الخيرية التي وصف الله بها هذه الأمة ، يقول تعالى : ﴿ كُنْتُم خَير أُمةٍ أُخْرِجتْ لِلناسِ تأْمرون بِالْمعروفِ وتَنْهون عن الْمنْكَرِ وتُؤْمِنُون بِاللهِ ﴾ (آل عمران: 110) .

في هذا البحث أريد أن أُبين فضل وعالمية الرسالة ، ثم أهم الصفات والشروط التي يجب على من يدعو غير المسلمين أن يتحلى بها ، كذلك توضيح الأساليب الحكيمة التي ينبغي أن يسلكها الداعية في دعوته ، وكذلك أن يستعمل كل الوسائل المتاحة لدعوة غير المسلمين ، وأن يستفيد أيضاً من الوسائل الحديثة كالإنترنت ، والتعليم عن بعد والفضائيات ، وغيرها من الوسائل التي توصل الدعوة لغير المسلمين ، كذلك أبرز البحث أهمية دعوة الأقليات الغير المسلمة في البلاد الإسلامية ودعوتهم للإسلام ، هذا بالإضافة للاهتمام بالجاليات الإسلامية في البلاد ا لغير الإسلامية ، ثم أوضح البحث الخطاب الموحد الذي يجب أن يعرض سماحة الإسلام وأحكامه بطريقة سهلة ومبسطة كذلك أبرز البحث بعض التعاليم الإسلامية التي يجهلها غير المسلمين مثل الحرية والمساواة والعدل والتسامح والتعاون ونبذ الإرهاب وغير ذلك .

وأخيراً أبرز البحث دور الباحث في دعوة غير المسلمين للإسلام .

Abstract: The Message of Islam is universal, addressed by Allah for all humankind. This massage of all messengers, Allah consented to be all humanity’s religion. The calling for Allah is the duty of all messengers that described this nation with.

In this research I would show the merits and universality of the Islamic message and the most important characeristics and principles that should be enjoyed by the preachers of Non-Muslims. Also to clarify the wise methodsthe preacher should approach. The preachers should also use all available techniques to convey the message of Islam and benefit from modern means, such as the Internet, distance learning, satelllite channels and any other helpful means. The research highlights the importance of calling Non-Muslim minorities for Islam in Islamic and Non-Islamic countries. The research also shows the uninfied rhetoric through which the message of tolerance and rules should be conveyed in a simplified manner. The research outlines some Islamic teachings, which Non-Muslims do not know, such as freedom, equality, justice, tolerance, cooperation and renouncing terrorism. Finally, the paper docuses on the role the researcher in calling Non-Muslims for Islam.

المقدمة

إن الإسلام العظيم بنى أعظم حضارة شهد لها المنصفون من المسلمين وغير المسلمين، تلك الحضارة كانت قائمة على التوحيد والعدل والمساواة والتسامح والتعاون والرحمة عندما قام المسلمون بنشر الإسلام ودعوة غير المسلمين ، ولكن لما تقاعس المسلمون عن هذا الدور تأخروا ، لذلك جاء هذا البحث ليشحذ الهمم من جديد ويدعو المسلمين للقيام بواجبهم تجاه الأمم بدعوتهم للإسلام، وتحقيقا لهذه الأهداف تكون البحث من مقدمة وتمهيد وعشرة مباحث و خاتمة .

وأما المقدمة فقد ذكر الباحث أسباب اختيار الموضوع ، وأما التمهيد فقد اشتمل على ما يلي :

أولا: تعريفات عامة

ثانيا :عالمية الدعوة الإسلامية والدين الإسلامي.

ثالثا: أهمية تبليغ الدعوة الإسلامية.

المبحث الأول: منهج القرآن الكريم في دعوة الكفار .

المبحث الثاني : منهج القرآن الكريم في دعوة أهل الكتاب.

المبحث الثالث : الصفات التي تساعد الداعية على نجاح دعوة غير المسلمين.

المبحث الرابع: أساليب القرآن الكريم في دعوة غير المسلمين للإسلام.

المبحث الخامس: دور القرآن الكريم و أهميته في دعوة غير المسلمين.

المبحث السادس: وسائل دعوة غير المسلمين للإسلام في العصر الحديث.

المبحث السابع : دعوة الأقليات غير الإسلامية في البلاد الإسلامية.

المبحث الثامن : الاهتمام بالجاليات الإسلامية في البلاد غير الإسلامية.

المبحث التاسع: إبراز بعض تعاليم الإسلام لجذب غير المسلمين.

المبحث العاشر : دور الباحث في دعوة غير المسلمين.

التمهيد

ويشتمل على :

أولاً : تعريفات عامة :

أ -ا لدعوة في معاجم اللغة :تعددت آراء العلماء حول تعريف الدعوة منها:

1- دعوت الله :أدعو دعاء: أي ابتهلت إليه بالسؤال، ورغبت فيما عنده من الخير(9)

2- الدعاة يدعون الناس إلي بيعة هدى أو إلى ضلالة، وأحدهم داع ورجل داعية : إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين، أدخلت الهاء فيه للمبالغة، والنبي ﷺ داع الله تعالى (10) .

3- الطلب ، يقال : دعا الشيء : طلبت إحضاره ،ودعا إلى الشيء : حثه على قصده ، يقال : دعاه إلى القتال ، ودعاه إلى الصلاة ، ودعاه إلى الدين ، وإلى المذهب : حثه على اعتقاده وساقه إليه (11) .

وعلى ذلك يمكن تعريف الدعوة : بأنها الطلب والحث بإلحاح على الاستجابة أخذاً أو تركا ، أو اعتقادا أو قولا أو فعلا .

ب - الدعوة اصطلاحا: (تبليغ الناس جميعا دعوة الإسلام ، وهدايتهم إليها قولا وعملا في كل زمان ومكان بأساليب ووسائل خاصة تتناسب مع المدعويين على مختلف أصنافهم وعصورهم)(12) .

هذا التعريف يشتمل على بيان :

* عالمية الإسلام ووجوب تبليغه للناس جميعا في البلاد الإسلامية وخارجها .

* – استعمال الأساليب الدعوية المناسبة لكل صنف من أصناف المدعويين .

* – مراعاة الزمان والمكان والأشخاص الذين تنقل إليهم الدعوة ، فالزمن الماضي غير الحاضر ومكان المدينة غير البادية (13) ،فالداعية عليه مراعاة تلك الفوارق ، وعلى ذلك فالدعوة الإسلامية هي عبارة عن حركة إحياء للنظام الإلهي الذي أنزله الله عز وجل على نبيه الخاتم ، والذي أراه أن المقصود بالدعوة:تأسيس وبناء المجتمع الإسلامي ، ثم الأمة الإسلامية وبعد ذلك دعوة المجتمعات غير الإسلامية للإسلام لإصلاحها ، وتنقيتها من كل وسائل الفساد المنتشرة فيها .

ج - تعريف الداعية :*هو كل مسلم ومسلمة بالغ عاقل ، ولا يختص بالعلماء فقط ،لأن التكليف بالدعوة واجب على هذه الأمة على اختلاف مستوياتهم العلمية و الثقافية، والداعية المتخصص هو الداعية الذي يتحمل أعباء الدعوة ومسئولياتها ولا بد أن يكون مؤهلا علميا وفكريا وبيانيا وخلقيا واجتماعيا ، بالإضافة إلى السلاح الإيماني ،وهذه الصفات التي ترشح صاحبها ليكون من دعاة

الحق ، والداعية الناجح هو الذي يؤثر في الناس على اختلاف عقائدهم و طبائعهم ومستوياتهم العلمية والثقافية .

د- المدعوون : وهم الذين يدعون إلى الإسلام من غير المسلمين ،و يمكن تصنيفهم إلى قسمين

القسم الأول: دعوة الكفار ، وهم الذين لا يؤمنون بأصول الإيمان .

القسم الثاني : دعوة أهل الكتاب،(اليهود والنصارى) .

ثانيا : **عالمية الدعوة الإسلامية والدين الإسلامي :**

الدين الإسلامي دين عالمي، ختم الله بشريعته الشرائع السابقة، وختم به القرآن الكريم الذي أنزله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جميع الكتب السماوية السابقة، وختم برسولنا عليه الصلاة والسلام جميع الأنبياء والمرسلين وهذا الدين عالمي الدعوة، ليس لقطر دون قطر، ولا لزمان دون زمان ولكنه خالد إلى أن يقوم الناس لرب العالمين،يقول تعالى : ﴿ **وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين** ﴾ (1) ، ويقول تعالى: ﴿ **وما أرسلناك إلا كافةً للناس**﴾ (2) ولفظ الناس اسم جمع يشمل كل فرد من أفراد الناس مما يدل على عالمية الدعوة وشمولها واستغراقها لكل فرد من أفراد الناس بالمعنى الشامل للإنس و الجن (3) .

و يقول الرسول ﷺ (و الذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم لا يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار) (4) ، ويقول الرسول ﷺ (أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من قبلي ، بعثت إلى الأحمر و الأسود وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، ...)(5) ، فالرسول يصرح بأنه مبعوث إلى الناس عامة بخلاف الأنبياء السابقين فأنهم بعثوا إلى أقوامهم، وقد صرح النبي ﷺ بعالمية دعوته من خلال الحديث السابق.

ثالثا : أهمية تبليغ الدعوة الإسلامية :

لم تبق الدعوة الإسلامية خدمة للإسلام عقيدة وشريعة فحسب بل أصبحت ضرورة سياسية وثقافية وفكرية واجتماعية وأخيرا عسكرية دفاعا عن الإسلام والمسلمين ، ومحاولة لأعدائهم ، ومن جانب آخر فإن هداية البشر ودعوتهم إلى الإسلام من أحب الأعمال إلى الله سبحانه وتعالى ومن أجل القربات والطاعات لأنها وظيفة الرسل ، قال تعالى : ﴿ **ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى اللهِ وعمِلَ صالِحاً وقالَ إنني من المسلِمين** ﴾ (6) وقال تعالى ﴿ **ولتكُن منكُم أمةٌ يدعون إلى الخَير ويأمرون بالمعروفِ وينهون عن المنكَرِ وأولئك هم المفلِحون** ﴾ (7) ،والدعوة إلى الله عز وجل ليست اختياراً إنما هي واجب وتكليف على كل مسلم ومسلمة كل حسب طاقته ، لا مفر من القيام به .. قال ﷺ : " بلغوا عني ولو آية "(8) ، ولهذا فإن الدعوة إلى الله عز وجل ليست حكراً على جهابذة العلماء والخطباء وكبار الدعاة إلى الله سبحانه وتعالى،

بل كل مسلم ومسلمة مطالب بالدعوة من خلال البذل والعطاء والتضحية ، حسبما أوتي من إمكانات وقدرات مادية ومعنوية ، فمنهم الممارس للدعوة بنفسه ، و منهم المساهم بماله ، و منهم المساهم بقدراته وفكره .

المبحث الأول

منهج القرآن الكريم في دعوة الكفار

الكفار الذين بلغتهم دعوة الإسلام أصناف فمنهم الكفار الأصليون الذين بلغتهم دعوة الإسلام على الوجه الصحيح ، ومنهم الذين بلغتهم دعوة الإسلام بصورة مشوهة ، ومنهم من لم تبلغه دعوة الإسلام، الكفار منهم الأصليون ومنهم ،الوثنيون والمجوس وغيرهم من أتباع هذه الملل الكثيرة ، ومنهم من لا ينتمي إلى دين أصلاً، وقد وضع القرآن الكريم أصولاً لدعوة هؤلاء من هذه الأصول:

الأصل الأول : في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام أن يبلغوا هذه الدعوة على وجهها الصحيح بلاغاً يقطع العذر كما جاءت في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ولا تقوم الحجة عليهم إلا بهذا.. قال تعالى: ﴿ **يا أَيها الرسولُ بلغْ ما أُنْزِلَ إِليك مِن ربك وإن لم تَفْعَلْ فما بلغْتَ رسالتَه** ﴾ (14) وقال تعالى: ﴿ **وما على الرسول إلا الْبلاغُ الْمبِين** ﴾ (15) و يكون البلاغ مبيناً إذا فهموه بلغتهم أو تمكنوا من العربية تمكناً يجعلهم يفهمون معانيها كما قال تعالى : ﴿ **وما أَرسلْنَا مِن رسولٍ إِلا بِلسان قَومِهِ لِيبين لهم** ﴾ (16) ، فالواجب على أمة الإسلام الذين أخرجهم الله للناس أن يبلغوهم دين الله باللسان الذي يفهمونه ثم يعلموهم العربية ليفهموا عن الله ورسوله،قال الشيخ عبد العزيز بن باز (رحمه الله): "أما بالنسبة إلى ولاة الأمور ، ومن لهم القدرة الواسعة ، فعليهم من الواجب أكثر، وعليهم أن يبلغوا الدعوة إلى ما استطاعوا من الأقطار حسب الإمكان بالطرق الممكنة وباللغات الحية التي ينطق بها الناس، يجب أن يبلغوا أمر الله بتلك اللغات حتى يصل دين الله إلى كل أحد باللغة التي يعرفها، باللغة العربية وبغيرها" (17).

الأصل الثاني: بيان الإعجاز العلمي والتشريعي في القرآن الكريم في مخاطبة غير المسلمين:

أولا : الإعجاز العلمي في خلق السماوات والأرض: الهدف الأساسي للقرآن الكريم هو تبصير الإنسان بطرق الهداية ، وقد جاءت الآيات الكونية المتعلقة بالأفاق و الأنفس البشرية لإقامة الحجة وإظهار أن القرآن هو كلام الله ،لأنه من العسير على غير المسلمين أن يتذوقوا الجمال البياني وأن يدركوا فصاحة القرآن وبلاغته، يقول تعالى : ﴿ **سنُرِيهِم آياتِنَا فِي الْآفَاق وفِي أَنْفُسِهِم حتى يتَبين لهم أَنه الْحق أَولَم يكْفِ بِربك أَنه على كُلِّ شَيءٍ شَهِيد** ﴾ (18) ، فالقرآن

يلفت انتباه غير المؤمن ، ليتفكر في خلق السماوات والأرض ،كيف رفعت بغير أعمدة ؟ ، ثم ألقى في الأرض الجبال لتحفظ توازنها، ثم خلق المخلوقات جميعا وأنزل من السماء الماء حتى تعيش جميع الكائنات ، ثم يتحدى المنكرين (19) ، يقول تعالى : ﴿ **خَلَقَ السماواتِ بِغَير عمدٍ تَرونَها وَألْقَى فِي الْأرض رواسِي أَن تَمِيد بِكُم وبث فِيها مِن كُل دابةٍ وَأَنْزلْنَا مِن السماءِ ماء فَأَنْبتْنَا فِيهَا مِن كُل زوجٍ كَرِيمٍ * هذَا خَلْقُ اللهِ فَأَروِني ماذَا خَلَقَ الَّذِين مِن دونِهِ بل الظالِمون فِي ضلالٍ مبِينٍ** ﴾ (20) ، وانظر الرعد 2-3 .

ثانيا:الإعجاز العلمي في تسخير الشمس والقمر: يقول تعالى : ﴿ **وجعلْنَا الليلَ والنهار آيتَين فَمحونَا آيةَ الليل وجعلْنَا آيةَ النهارِ مبصِرةً لِتَبتَغُوا فَضلاً مِن ربكُم ولِتَعلَموا عدد السنِين والْحِساب وكُل شَيءٍ فَصلْنَاه تَفْصِيلاً** ﴾ (21) ، يقول الرازي :أن هذا النص الكريم جعلهما الله تبارك وتعالى دليلين للخلق على مصالح العباد في الدين والدنيا،أما في الدين : فلأن كل واحد منهما مضاد للآخر مغاير له ، مع كونهما متعاقبين على الدوام،من أقوى الدلائل على أنهما غير موجودين لذاتهما، بل لابد لهما من فاعل يدبرهما ويقدرهما بالمقادير المخصوصة، وأما الدنيا: فلأن مصالح الدنيا لا تتم إلا بالليل والنهار ، فلولا الليل لما حصل السكون و الراحة ، ولولا النهار لما حصل الكسب و التصرف في وجوه المعاش (22) .

هذه الإشارات الكونية يجب على الداعية أن يستغلها في دعوة غير المسلمين ، ليتدبروا تلك الآيات بعمق ويصلوا إلى الهداية فهل كان الرسول ﷺ عالماً في علم الفلك ؟ كلا إنه أمي لا يقرا ولا يكتب ، فمن أعلمه بذلك؟

ثانيا: الإعجاز في خلق الإنسان: لقد بين القرآن الكريم أصل خلق النوع البشري، ثم سنة الله في تطوره و تكاثره من الزوجين، وبين أطوار خلقه في الظلمات الثلاث داخل القرار المكين إلى أن يخرج خلقا آخر ، مكتمل الخلقة يقول تعالى : ﴿ **فَلْينْظُرِ الإنْسان مِم خُلِقَ * خُلِقَ مِن ماءٍ دافِقٍ * يخْرج مِن بين الصلْبِ والترائِبِ** ﴾ (23) ، وانظر المؤمنون آية 12-14 ، يقول ابن القيم (فارجع الآن إلى النطفة وتأمل حالها أولا وما صارت إليه ثانيا ، وأنه لو اجتمع الإنس والجن على أن يخلقوا لها سمعا أو بصرا أو عقلا أو قدرة أو روحاً بل عظما من أصغر عظامها بل عرقا من أدق عروقها بل شعرة واحدة لعجزوا عن ذلك ، بل ذلك كله آثار صنع الله الذي أتقن كل شيء في قطرة ماء مهين ، فمن هذا صنعه في قطرة ماء فكيف صنعه في ملكوت السماوات وعلوها وسعتها واستدارتها وعظم خلقها وحسن بنائها وعجائب شمسها وقمرها وكواكبها ومقاديرها وأشكالها)(24) يجب على الداعية أن يستغل هذه الحقائق ويعرضها بإسلوب عصري لإقناع غير المسلمين ،فهل

الرسول الكريم كان عالما في علم التشريح وعلم الأجنة؟ رغم أن الرسول الكريم كان أميا، فمن أعلمه بذلك؟.

وفي عصرنا الحاضر وعلى الرغم من تقدم العلوم في مختلف مجالات الحياة، فلا يزال الإنسان ذلك المخلوق المجهول ، فهل يستطيع العلماء أن يفسروا : كيف يفكر الإنسان ؟ وكيف يحلل الأمور؟ وكيف ينام ؟ وكيف يستيقظ؟ وكيف يتكلم ؟ وغير ذلك من الظواهر، وخاصة المعجزة منها ، كالروح التي لا يستطيع أحد أن ينكرها ، أو يعطي لها تفسيرا ومعنى(25) يقول تعالى: ﴿ **ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا** ﴾ (26) ، فالقرآن يتحدى غير المسلمين أن يفسروا معنى هذه الروح .

ثالثا بيان الإعجاز التشريعي في العبادات: تضمن القرآن مجموعة من الأحكام التشريعية التي تقوي أواصر الجماعة وتبث روح التعاون والتعاضد بين أفرادها و يعودهم على النظام والطاعة والانقياد للقيادة المؤمنة العليا في المجتمع الإسلامي ويتجلى ذلك في تشريعات الصلاة و الزكاة والصوم و الحج ،ففي الصلاة تربية الفرد على النظام وتلقي الأوامر من الله تعالى ، وكذلك تعلم تجديد العهد مع الله، وفيها أيضا المساواة فالراعي و الرعية كلهم يتوجهون إلى خالقهم ، يرجون رحمة الله و يقف بعضهم إلى جانب بعض، وفي الزكاة إشعار بتكافل المسلمين وتضامنهم ، تؤخذ من أغنياءهم وتعطى لفقرائهم ،وبذلك يذهب الحقد والبغضاء بين أفراد المجتمع،وتقضي على الفوارق الطبقية بين أفراد المجتمع،وفي الصوم إشعار بوحدة الأمة بحيث يشعر الأغنياء المتخمين بأصناف الأطعمة بالفقراء الذين لا يجدون ما يقتاتون به،وفي الحج تبرز المساواة المطلقة بين المسلمين ،ووحدة أمتهم الإسلامية على اختلاف ألوانها وأجناسها ، بحيث تتجلى في أداء المناسك، وفي اللباس الموحد حيث لا تمييز بين الفقراء و الأغنياء وبين الراعي و الرعية،و الأقوياء والضعفاء، وفي الحج أيضا تذكير الناس جميعا بالموقف الأكبر يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين(27) . فآثار هذه العبادات على الفرد والمجتمع لا يعرفها كثير من المسلمين فكيف بغير المسلمين؟ وكنت قد ألقيت محاضرة بوفد أجنبي مكون من مجموعة من رجال الدين المسيحي عنوانها(آثار العبادات على الفرد والمجتمع)و بعد الفراغ من إلقاء المحاضرة قال أحدهم لقد تعلمت الإسلام في أمريكا ولكن ليس بالطريقة التي عرضتها،فرددت عليه ما تعلمتمونه من الإسلام في أمريكا هو إسلام مشوه لأنكم تعلمتم على أيدي المستشرقين فإذا أردتم الإسلام النقي عليكم أن تحضروا إلى الجامعة الإسلامية .

رابعا:الإعجاز التشريعي في الحدود: قرر القرآن مجموعة من التشريعات التي تصون دماء المسلمين وغير المسلمين ، فشرع القصاص وإقامة الحدود ،يقول تعالى ﴿ **يا أيها الذين آمنوا**

كُتِب عليكُم الْقِصاص فِي الْقَتْلى الحر بِالْحر والْعبد بِالعبدِ والْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمن عفِي له مِن أَخِيهِ شَيء فَاتباع بِالْمعروفِ وَأداء إِليهِ بِإِحسانٍ ذَلِك تَخْفِيفٌ مِن ربكُم ورحمةٌ فَمن اعتَدى بعد ذَلِك فَله عذَاب أَلِيم ﴾ (28) (وانظر الآية: المائدة 45) وشرع من الأحكام ما صان أعراض الناس وحذر من انتهاكها وأقام الحد على مرتكب جريمة الزنا، يقول تعالى:﴿ **الزانِيةُ والزانِي فَاجلِدوا كُل واحِدٍ مِنْهما مِائَةَ جلْدةٍ ولا تأْخُذْكُم بِهما رأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ إِن كُنْتُم تُؤْمِنُون بِاللهِ والْيومِ الْآخِرِ ولْيشْهد عذَابهما طَائِفَةٌ مِن الْمؤْمِنِين** ﴾ (29) ، فتنقية المجتمع من وسائل الفساد لا يكون إلا بتطبيق الحدود، مثلا : تطبيق حد السرقة بقطع يد السارق يكفل للناس الأمن الأمان على ممتلكاتهم ، وقتل القاتل يكفل للناس أن يعيشوا آمنين على أنفسهم .

خامسا: الإعجاز التشريعي في المعاملات: سن القرآن مجموعة من التشريعات تحفظ أموال الناس ويمنع من الاستيلاء عليه عن طريق الغش والخداع والنصب و الاحتيال و الإكراه يقول تعالى : ﴿ **ولاَ تأْكُلُواْ أَموالَكُم بينَكُم بِالْباطِلِ وتُدلُواْ بِها إِلَى الْحكامِ لِتأْكُلُواْ فَرِيقاً من أَموالِ الناسِ بِالإِثْمِ وأَنتُم تَعلَمون** ﴾ (30) .

سادسا : الإعجاز التشريعي في بناء الأسرة: جعل القرآن الأسرة أساس المجتمع لذلك أقام الزواج على أساس رابطة العقيدة ،يقول تعالى: ﴿ **ومِن آياتِهِ أَن خَلَقَ لَكُم مِن أَنْفُسِكُم أَزواجاً لِتَسكُنُوا إِلَيها وجعلَ بينَكُم مودةً ورحمةً إِن فِي ذَلِك لَآياتٍ لِقَومٍ يتَفَكَّرون** ﴾ (31) ، فالزواج في الإسلام مبني على السكنى والاطمئنان ، والمودة والحب والرحمة المتبادلة بين الزوجين ، أما الزواج عند غير المسلمين الأسس فقائم على المصلحة و المنفعة المتبادلة .

هذه نماذج متنوعة لأنواع الإعجاز التشريعي يجب على الداعية أن يكون عنده العلم والثقافة الواسعة بحيث يستغل التقدم العلمي والتكنولوجي في خدمة الدعوة الإسلامية ، وعند دعوة غير المسلمين .

سابعاً:الإعجاز الغيبي: ذكر القرآن مصير ومصارع الأمم السابقة التي عتت عن أمر ربها ، وتمردت و استكبرت على تشريعات الله ، فهذه قرى لوط شاخصة ،فقد جعل الله عاليها سافلها، يقول تعالى: ﴿ **وتِلْك الْقُرى أَهلَكْنَاهم لَما ظَلَموا وجعلْنَا لِمهلِكِهِم موعِداً** ﴾ (32)(وانظر الإسرء17) يجب على الداعية أن يوضح للكفار و يستغل الأحداث والكوارث التي تصيب الناس في العصر الحديث ، فمثلا:ما أصاب الناس في جنوب شرق آسيا(إعصار تسونامي) الذي أهلك الملايين من البشر كان نتيجته كثرة المعاصي التي ترتكب في تلك البلاد ، وأيضا عليه أن يبين لغير المسلمين أن من يرفض الامتثال لأمر الله يكون الهلاك والعقاب مصيره ولو بعد حين .

الأصل الثالث :إبطال شبهات الكفار، ودفع باطلهم: بعد تبليغ الدعوة وبيان أنواع الإعجاز ، فإن لم يقتنع هؤلاء ، بل أثاروا الشبهات حول الإسلام يجب أن تدحض كل تلك الشبهات وإثبات أن دينهم ليس على حق بل دين باطل ، وكل دين غير الإسلام فباطل كما قال تعالى: ﴿ **بَلْ نَقْذِفُ بِالْحق على الْباطِل فَيدمغُه فَإِذَا هو زاهِقٌ ولَكُم الْويلُ مِما تَصِفُون** ﴾ (33) ، يقول تعالى ﴿ **ومن يبتَغ غَير الإسلامِ دِيناً فَلَن يقْبلَ مِنْه وهو فِي الْآخِرةِ مِن الْخَاسِرِين** ﴾ (34) ، ومن أجل ذلك أبطل الله في القرآن كل ما احتج به الكفار على اختلاف عقائدهم في احتجاجهم لدينهم الباطل و ضلالهم ، وعلى ما احتجوا به على ما هم عليه من الشرك والضلال لذا يجب البدء مع الكافر الأصلي الذي لم يدخل الإسلام بالتوحيد لأنه أساس الدين ، ولا يقبل العمل بدونه يقول تعالى: ﴿ **والَّذِين كَفَروا أَعمالُهم كَسرابٍ بِقِيعةٍ يحسبه الظَّمآن ماء حتى إِذَا جاءه لَم يجِده شَيئاً ووجد الله عِنْده فَوفاه حِسابه والله سرِيع الْحِسابِ** ﴾ (35) ، (،قال ابن حجر في الفتح: "بدأ بالشهادتين لأنهما أصل الدين الذي لا يصح شيء إلا بهما ، فمن كان غير موحد فالمطالبة متوجهة إليه بكل واحدة من الشهادتين على التعيين، ومن كان موحداً فالمطالبة له بالجمع بين الإقرار والوحدانية)(36)

الأصل الرابع : عرض الدعوة على الكفار (غير المسلمين) باللين والحكمة ، والموعظة الحسنة، والجدال بالحسنى: في مقام عرض دعوة الإسلام على الكفار، وإن كانوا من المجرمين العتاة، والجبابرة الطغاة يجب اتخاذ اللين والحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالحسنى سبيلاً إلى عرض الدعوة، ، ولأهمية الدعوة باللين ننظر إلى وصية الله لموسى وهارون عندما عرضا الدعوة على فرعون باللين.. قال تعالى: ﴿ **اذْهبا إِلَى فِرعون إِنه طَغَى* فَقُولا لَه قَولاً لَيناً لَعلَّه يتَذَكَّر أَو يخْشَى** ﴾ (37) ، فمع طغيانه وقتله لذكور بني إسرائيل،واستحيائه لنسائهم ، وسومهم رسولهم سوء العذاب إلا أن الله أمر الرسول - عليه السلام - أن يكون ليناً في عرض الدعوة عليه ، ولعل اللين أن ينفعه فيتذكر ويخشى .

الأصل الخامس : وجوب رد إساءتهم وعدم السكوت على طعنهم في الدين: لا يجوز للداعي إلى الله الذي يعرض دعوته باللين والحكمة على الكفار أن يأخذ جانب اللين مع الذين يردون رداً سيئاً، ويطعنون في الدين الحق ، ويسبون رسول الله ﷺ ، أو يعيبون شريعة الله ، بل يجب الرد المناسب عليهم والانتصار منهم فالظالمون منهم يجب الرد بما يتناسب مع هجومهم وتهجمهم على الإسلام وطعنهم فيه. قال تعالى: ﴿ **والَّذِين إِذَا أَصابهم الْبغْي هم ينْتَصِرون** ﴾(38)، ولذلك جاء في كثير من آيات القرآن الرد والزجر الشديد على المعاندين من الكفار، كبيان فضائحهم ،

وكشف مخازيهم ووصفهم بفقدان العقل والفهم ، والاستهزاء بحالهم ومآلهم ، وتحقير آلهتهم، وتهديدهم بعذاب الدنيا والآخرة.

الأصل السادس : قبول الكافر أخاً في الإسلام مهما سلف منه في الكفر يجب أن يقبل الكافر (غير المسلم) أخاً في الدين إذا انتقل من الكفر إلى الإسلام ، فلا يعير بدينه السابق،ولا بما كان عليه من الكفر والشرك، ولا يذكر بماضيه إلا أن يكون على وجه حمد الله وشكره وفضله عليه كما قال تعالى عن المشركين: ﴿ **فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** ﴾ (39) .

ثانيا أسلوب القرآن في دعوة (الكفار) في العهد المكي :

1- تميز الخطاب القرآني في ذلك العهد بقصر آياته ،وقوة بلاغته وفصاحته،لأن العرب كانوا أصاب بلاغة وبيان ، فجاء الخطاب يقرع القلوب ويهز الوجدان ويأمر بالنظر والتفكر والتدبر في الأمور المتعلقة العقيدة من توحيد الرب الخالق وإثبات الوحي ولفت الأنظار إلى النشأة الأولى للإنسان والأحياء الأخرى في الأرض من نبات وحيوان وإلى مشاهدة هذا الكون وآياته في كتابه المفتوح ومشاهد القيامة العنيفة و الصاخة والقارعة ومشاهد الحساب والجزاء صور تقرع وتذهل وتزلزل كمشاهد القيامة الكونية في ضخامتها وهولها واتخاذها جميعاً دلائل على الخلق والتدبير والنشأة الأخرى وموازينها الحاسمة مع التقريع بها والتخويف والتحذير وأحياناً تصاحبها صور من مصارع الغابرين المكذبين (40) .

2- كان أسلوب القرآن الكريم في العهد المكي يتركز حول تعريف الناس بالله وبقصص الأنبياء والمكذبين من قبل وبقصة آدم مع إبليس وبأخلاقيات لا إله إلا الله التي يريد الله سبحانه وتعالى أن تحل محل أخلاق الجاهلية وكلها دروس في العقيدة (41) وإلى جانب التنديد بالشرك في العهد المكي ندد القرآن الكريم بأخلاق الجاهلية المنتكسة ومفاهيمها الجاهلية الهابطة ويضع في المقابل الأخلاق الإيمانية التي ينبغي أن يكون عليها الإنسان السوي وهي متصلة بالعقيدة في الوقت نفسه لأن العقيدة 1الإسلامية ليست نظرية أو لاهوتاً يدرس إنما هي واقع سلوكي معين لابد أن يرى أثره في واقع الناس (42) .

3 - لمس القلوب واستجاش وجدانها إلى حقيقة الألوهية وهذه الحقيقة هي البوابة الرئيسة لعقيدة الفطرة التي أودعها الله في الفطرة لتنبهها إلى خالقها وتتوجه لله بالعبادة،لقد كان القرآن الكريم يخاطب فطرة (الإنسان) بما في وجوده هو وبما في الوجود حوله من دلائل وإيحاءات ، كان يستنقذ فطرته من الركام ، ويخلص أجهزة الاستقبال الفطرية مما ران عليها وعطل وظائفها ، ويفتح منافذ الفطرة لتتلقى الموحيات المؤثرة وتستجيب لها (43) .

4 - هدم العقائد الفاسدة في القلوب وفي مقدمتها الشرك ، وأقام على أثرها بنيان العقيدة الصحيحة الصافية النقية ، بأسلوب مقنع سلس يفهمه العامة والخاصة ويفهمه الناس على مختلف مستوياتهم)(44) قائماً على الإقناع العقلي مرتبطاً بإثارة الوجدان والعواطف والانفعالات الإنسانية ، أنه طرق العقل والقلب معاً حيث بدأ أي القرآن الكريم من المحسوس المشهود المسلم به كالمطر ، والرياح ، والنبات ، والرعد ، والبرق ، والشمس ، والقمر ثم ينتقل إلى إثبات وجود الله وعظمة قدرته وصفات الكمال مع استخدام أسلوب الاستفهام أحياناً إما للتقريع وإما للتنبيه ، وإما للتعجب ، والتذكير بالجميل ونحو ذلك مما يثير في النفس الانفعالات الربانية : كالخضوع والشكر ومحبة الله ثم تأتي العبادات والسلوك الرفيع تطبيقاً عملياً للأخلاق الربانية (45).

5- ومن أساليب القرآن الكريم في التربية والتغيير اعتماده على العبرة والموعظة الحسنة، ولهذا اشتمل القرآن الكريم على الكثير من قصص الأنبياء والرسل مع أقوامهم والعقوبات التي حلت بالأقوام التي كذبت الرسل، كما اهتم القرآن الكريم بضرب الأمثال على مستوى الأفراد مثل قارون الذي كفر بالنعمة فحل عليه غضب الله وعذابه وقد أشار الله إلى ذلك بقوله ﴿ **فَخَسَفْنَا بِهِ وبِدارِهِ الأرض فما كان له مِن فِئَةٍ ينْصرونَه مِن دون اللهِ وما كان مِن المنْتَصِرين * وأصبح الذين تَمنوا مكانَه بِالأمس يقُولون ويكأن الله يبسطُ الرزقَ لِمن يشَاء مِن عِبادِهِ ويقْدِر لولا أن من الله علينَا لخَسفَ بِنَا ويكأنه لا يفْلِح الكافِرون** ﴾ (46) وأصحاب الجنة الذين حرموا من النعمة نتيجة الشح وعدم الإنفاق في سبيل الله ، وانظر(القلم:17-20) .

6- ظل القرآن المكي ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر عاماً كاملة يحدثه فيها عن قضية واحدة لا تتغير ولكن طريقة عرضها لا تكاد تتكرر،لقد كان يعالج القضية الأولى والكبرى والأساسية في هذا الدين الجديد، قضية العقيدة ممثلة في قاعدتها الرئيسة، الألوهية والعبودية ، وما بينهما من علاقة، ولم يتجاوز القرآن المكي هذه القضية الأساسية إلى شيء مما يقوم عليها من التشريعات المتعلقة بنظام الحياة إلا بعد أن علم الله أنها قد استوفت ما تستحقه من البيان وأنها استقرت استقراراً مكيناً ثابتاً في قلوب العصبة المختارة من بني الإنسان (47) ، لذا يجب على الداعية أن يركز في دعوته للكفار على هذه الأصول ، وأن يستعمل كل الأساليب لتوصيل دعوته .

المبحث الثاني

منهج القرآن في دعوة أهل الكتاب (اليهود و النصارى)

إن دعوة أهل الكتاب يحتاج من الداعية أن يكون على دراية تامة بعقيدة وشريعة اليهود والنصارى، وأيضا لابد أن تكون لديه القدرة و الكفاءة العلمية على العرض و المقارنة بين ما جاء به الإسلام وما جاءت به تلك الشرائع،لذا نجد أن القرآن قد فضح ما أفسده أصحاب هؤلاء في مجال العقيدة والشريعة والأخلاق وقصص الأنبياء ،فمثلا في مجال العقيدة ذكر القرآن الكريم انحراف وفساد عقائدهم يقول تعالى : ﴿ **وقالتِ اليهود عزير ابن اللهِ وقالتِ النصارى المسِيح ابن اللهِ ذلِك قولُهم بِأفْواهِهِم يضاهِئُون قولَ الذِين كفَروا مِن قبلُ قاتلَهم الله أنى يؤْفكُون** ﴾ (48)

* بين القرآن الكريم الوحدانية لله تعالى ردا على اليهود والنصارى، يقول تعالى: ﴿ **قُلْ هو الله أحد * الله الصمد * لم يلِد ولم يولد * ولم يكُن له كفُواً أحد** ﴾ (49) .

* بين القرآن حقيقة عيسى عليه السلام ردا على اختلاف النصارى في طبيعته ،قال تعالى: ﴿**إن مثَلَ عِيسى عِنْد اللهِ كمثَلِ آدم خلَقه مِن تُرابٍ ثُم قال له كُن فيكُون** ﴾(50) .

* وضح القرآن مغالاة أهل الكتاب في دينهم، وجاء القرآن الكريم ينهاهم عن هذا الغلو يقول تعالى: ﴿ **يا أهلَ الكِتابِ لا تغْلُوا فِي دِينِكُم ولا تقُولُوا على اللهِ إِلا الحق إِنما المسِيح عِيسى ابن مريم رسولُ اللهِ وكلِمتُه ألقاها إِلى مريم وروح مِنْه فآمِنُوا بِاللهِ ورسلِهِ ولا تقُولُوا ثلاثَةٌ انْتَهوا خيراً لكُم إِنما الله إِله واحِد سبحانَه أن يكُون له ولد له ما فِي السماواتِ وما فِي الأرض وكفَى بِاللهِ وكِيلاً** ﴾ (51) .

* حكم القرآن على هؤلاء بالكفر و الشرك ، يقول تعالى : ﴿ **لقَد كفَر الذِين قالُوا إِن الله هو المسِيح ابن مريم وقالَ المسِيح يا بنِي إِسرائِيلَ اعبدوا الله ربي وربكُم إِنه من يشْرِك بِاللهِ فقَد حرم الله عليهِ الجنةَ ومأْواه النار وما لِلظالِمِين مِن أنْصارٍ** ﴾ (52) .

* رد القرآن على أهل الكتاب الذين ادعو أن إبراهيم عليه السلام كان يهوديا أو نصرانيا يقول تعالى: ﴿ **ما كان إِبراهِيم يهودِياً ولا نَصرانِياً ولكِن كان حنِيفاً مسلِماً وما كان مِن المشْرِكِين** ﴾ (53) .

*نزل القرآن الكريم لبين ما أخفاه أهل الكتاب وما حرفوه يقول تعالى : ﴿ **يا أهلَ الكِتابِ قد جاءكُم رسولُنَا يبين لكُم كثِيراً مِما كُنْتُم تُخْفُون مِن الكِتابِ ويعفُو عن كثِيرٍ قد جاءكُم مِن اللهِ نُور وكِتاب مبِين** ﴾ (54) . ، ويقول تعالى: ﴿ **يحرفُون الكَلِم عن مواضِعِهِ** ﴾ (55).

* أنزل القرآن مصدقا للرسالات السابقة و مهيمنا عليها يقول تعالى: ﴿ **وَأَنْزَلْنَا إِلَيكَ الْكِتَاب بِالْحق مصدقاً لِما بين يديهِ مِن الْكِتَابِ ومهيمِناً علَيهِ** ﴾ (56) .

* **حدد القرآن منهج مخاطبة أهل الكتاب يقول تعالى : ﴿يأهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون ﴾ (57) ، يجب على الداعية معرفة كل ما يتعلق بالعقيدة والشريعة عند أهل الكتاب، حتى يستطيع مواجهة الحجة بالحجة ،والعناد بالبرهان** ،يقول تعالى:﴿ **يا أَهلَ الْكِتَابِ قَد جاءكُم رسولُنَا يبين لكُم كَثِيراً مِما كُنْتُم تُخْفُون مِن الْكِتَابِ ويعفُو عن كَثِيرٍ قَد جاءكُم مِن اللهِ نُور وكِتَاب مبِين** ﴾ (58) ،ومن جانب آخر أنزل القرآن مصدقا للرسالات السابقة و مهيمنا عليها يقول تعالى: ﴿ **وَأَنْزَلْنَا إِلَيكَ الْكِتَاب بِالْحق مصدقاً لِما بين يديهِ مِن الْكِتَابِ ومهيمِناً علَيهِ فَاحكُم بينَهم بِما أَنْزَلَ الله ولا تَتبِع أَهواءهم عما جاءك مِن الْحق** ﴾ (59) ، ولقد حدد القرآن منهج مخاطبة أهل الكتاب يقول تعالى ﴿ **ولا تُجادِلُوا أَهلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِي أَحسن إِلا الَّذِين ظَلَموا مِنْهم وقُولُوا آمنا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَينَا وأُنْزِلَ إِلَيكُم وإِلَهنَا وإِلَهكُم واحِد ونَحن له مسلِمون** ﴾ (60) ، فعلى الداعية معرفة كل ما يتعلق بتلك الشرائع، حتى يستطيع مواجهة الحجة بالحجة ،والعناد بالبرهان، ويعتبر أهل الكتاب من أصعب المدعوين وذلك لأنهم ينقسمون إلى فئات مختلفة منها:

* **أهل الكتاب ليس لديهم معلومات عن الإسلام ،**
* **أهل الكتاب لديهم معلومات ناقصة وغير كافية عن الإسلام .**
* **أهل الكتاب لديهم معلومات خاطئة ومشوشة عن الإسلام .**

هؤلاء يحتاجون إلى جهد كبير من الداعية أكثر من غيرهم ، لشرح الإسلام شرحا وافيا،ثم لتصحيح تلك المعلومات الخاطئة، و بالتالي إقناعهم بتلك المعلومات حتى يمكن تغيير فكرهم وثقافتهم وموقفهم واتجاههم من الإسلام، فكل فئة يحتاج إلى خطاب دعوي مناسب (61) .

الغربيون عموما أهل كتاب وأهل حضارات، فهم ينظرون إلى الشعوب الأخرى وخاصة الإسلامية بمنظار التحدي والغلبة والتفوق الذهني والعلمي ،هذه التركيبة النفسية والتاريخية والدينية راجعة إلى تلقيهم تلك الثقافة الخاطئة على أيدي المستشرقين الحاقدين الذين شوهوا صورة الإسلام والمسلمين ، فهم بذلك يستصغرون تلك الشعوب ، ومن جانب أخر نلاحظ أن تلك الشعوب الغربية تعيش في متاهات حياتية وأخلاقية ،وعلاقات اجتماعية ضعيفة جدا، وصراع نفسي كبير وتحلل روابط الأسرة والمجتمع وهذا مما يجعل تلك الشعوب بحاجة إلى مد يد العون وبحاجة إلى عقول واعية تستفيد من تلك الظروف السيئة وإنقاذهم منها ، و أيضا لابد أن يعرف هذا الغرب أن الذي يدعوهم للإسلام يريد لهم الخير، وعلى ذلك فلابد للداعية أن يفهم عقلية ونفسية وثقافة من يدعوه وهذا مثال على ذلك :

كثير من الأمريكيين يعلمون أولادهم الكراهية ضد المسلمين و ذلك لأن المسلمين مسئولون عن المشاكل و الصراعات الدولية أكثر من أصحاب الديانات الأخرى كالمسيحية و اليهودية، وقد أعلن مجلس العلاقات الإسلامية(كير) في استبانة ذكرت استطلاع الرأي الأمريكي في المسلمين وكانت النتائج ما يلي :

أولا:فيما يتعلق بصورة المسلمين العامة لدى الشعب الأمريكي:فذكر نسبة 32% يفكرون في صورة سلبية للمسلمين ، و2% يفكرون في صورة إيجابية ، بينما ذكر 67% بصورة محايدة ، وهذا يعني أن صورة المسلمين في ذاكرة المواطن الأمريكي ترتبط بصورة سلبية أكثر منه بصورة إيجابية بمعدل 16 ضعف .

ثانيا : الصورة السلبية السائدة عن المسلمين في الشعب الأمريكي

توصل الاستطلاع إلى النتائج التالية :

* واحد من كل أربعة أمريكيين على الأقل يعتقد في الصورة السلبية للمسلمين.

* الإسلام يحث على العنف والكراهية ،* المسلمون لا يقدرون الحياة كما يقدرها أبناء الأديان الأخرى .

* المسلمون يعلمون أبنائهم كراهية غير المسلمين ،* المسلمون يريدون تغيير أسلوب الحياة الأمريكية .

* نصف الأمريكيين يعتقدون بأن الإسلام يشجع على اضطهاد النساء ،* أعرب المشاركون عن اعتقادهم القوي بأن المسلمين مسئولون عن المشكلات الدولية أكثر من اليهود والنصارى .

* واحد من كل ثلاثة أمريكيين يعتقد بأن أحداث 2001/9/11م بررت الحرب على العراق

ثالثا : العوامل المؤثرة على توجهات الشعب الأمريكي تجاه الإسلام والمسلمين :

* غالبية الأمريكيين ليس لديهم معرفة كافية بالإسلام .

* من يقولون بأنهم يعرفون الإسلام قالوا أن الكتب هي مصدر معرفتهم الأول عن الإسلام على الرغم من أن تلك الكتب فيها كثير من الشبهات ،* غالبية الأمريكيين لا تربطهم علاقات قريبة مع المسلمين .

رابعاً : فئات المجتمع الأمريكي وموقفهم من الإسلام والمسلمين :

* رؤى المحافظين سياسيا للمسلمين أقل إيجابية مقارنة برؤى الليبراليين ،* كبار السن من أربعين عام فما فوق أكثر تعصبا ضد المسلمين ،* أصحاب التعليم العالي أقل تعصبا ضد المسلمين مقارنة بما دونهم في المستوى التعليمي ، * أصحاب التعليم العالي أكثر إيماناً بأن الإسلام يشجع على اضطهاد المرأة مقارنة بغير المتعلمين ،* لا توجد فروق في درجة التعصب

ضد المسلمين من الرجال والنساء الأمريكيين وقد علق على هذه النتيجة رئيس مجلس (كير) عمر أحمد رئيس للمسلمين بقوله: أن ظاهرة الكراهية يدفعها بالأساس الجهل بالإسلام ، وعدم التواصل المباشر مع المسلمين ، وأضاف قائلاً : أن نتائج الاستطلاع تكشف بوضوح عن حاجتنا المستمرة إلى توعية المجتمع الأمريكي عن الإسلام والمسلمين حتى يغيروا تلك النظرة القاتمة ، علما بأن الاستطلاع شمل ألف مشارك في كاليفورنيا (62) .

المبحث الثالث

الصفات التي تساعد الداعية على نجاح دعوة غير المسلمين

يواجه العالم الإسلامي هجمة مسعورة و حركة تشويه منظمة يتهم فيها الإسلام والمسلمون بالإرهاب و التطرف والعنصرية والتخلف الحضاري والفكري ، لذلك لابد من تغيير هذه الأفكار المسمومة ، ولا يمكن تغيير ذلك إلا بالدعوة الصحيحة القائمة على دعائم ثابتة ، لذلك فإن كثيراً من الجماعات المنتسبة للدعوة ذاتها جهلت أو تجاهلت منهج الأنبياء في الدعوة .. ولا شك أن أولى الخطوات على طريق إصلاح أحوال المسلمين وغير المسلمين،هي تخليص المسلمين من أمراضهم المعاصرة وبناء المجتمع الإسلامي القوي على أسس سليمة ودعائم ثابتة أولا، ثم بعد ذلك دعوة غير المسلمين،ولابد من توفر الصفات للداعية الذي يدعو غير المسلمين ،من هذه الصفات ما يلي:

1- الإخلاص و الأمانة :يجب على الداعية أن أمينا ومخلصا لله عندما يدعو المسلمين وغير المسلمين يقول تعالى ﴿ **فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً** ﴾ (63) وعلامة الأمانة والإخلاص عند الداعية الانفعال بالدعوة ، وبذل أقصى الجهد و الطاقة في سبيلها ،كذلك لا يطلب الداعية على دعوته أجرا ، يقول تعالى: ﴿ **يَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِيَ إِلا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلا تَعْقِلُونَ** ﴾ (64) ، ولا يقصد من وراءها جزاءا ولا شكورا من أحد،ولا تحصيل جاه ولا سمعة أو شهرة أو سمعة ،أو جاه والإخلاص يكونان في القول والعمل من المسلمين وغير المسلمين (65) .

2- العلم وسعة الاطلاع : لابد للداعية أن كون عالما بما يدعو إليه، فالجاهل لا يصلح أن يكون داعية، قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿ **قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ﴾ (66) ، والبصيرة هي العلم، و ذلك لأن الداعية لابد أن يواجه علماء ضلال يوجهون إليه شبهات ويجادلون بالباطل ليدحضوا به الحق قال الله تعالى: ﴿ **وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ﴾ ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ: (إنك تأتي قوماً

من أهل الكتاب.....) (67)، فإذا لم يكن الداعية مسلحاً بالعلم الذي يواجه به كل شبهة ويجادل به كل خصم فإنه سينهزم في أول لقاء وسيقف في أول الطريق.

3- القدوة الحسنة للداعية : بحيث تصدق أقواله أفعاله و العمل بما يدعو إليه، ولا يكون للمبطلين عليه حجة،،وقال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿ **قُلْ إِن صلاتِي ونُسكِي ومحياي ومماتِي لِلهِ رب الْعالَمِين * لا شَرِيك له وبِذَلِك أُمِرتُ وأَنَا أَولُ الْمسلِمِين** ﴾ (68) وقال تعالى:﴿ **ومن أَحسن قَولاً مِمن دعا إِلَى اللهِ وعمِلَ صالِحاً وقَالَ إِنَنِي مِن الْمسلِمِين** ﴾ (69) ، وانظر الآية(2 ، 3 الصف) .

4- التواضع من أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها الداعية عند دعوته غير المسلمين في كل الأحوال ، لأن التواضع الترجمة العملية لأخلاق الدعاة ،بحيث يعيش الداعية واقعا عمليا بين المدعوين،وخاصة إذا كانوا غير مسلمين ، قال عمر رضي الله عنه (تعلموا العلم ، للعلم والسكينة والحلم ، وتواضعوا لمن تتعلمون منه ليتواضع لكم من تعلمونه ،ولا تكونوا من جبابرة العلماء، فلا يقوم علمكم (70) .

5- لين القول وحسن الخلق : فعلى الداعية في دعوة غير المسلمين اتباع منهج الرسول الكريم الذي كان لين القول وحسن الخلق، يقول تعال:﴿ **فَبِما رحمةٍ من اللّهِ لِنتَ لَهم ولَو كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضواْ مِن حولِك فَاعفُ عنْهم واستَغْفِر لَهم وشَاوِرهم فِي الأَمرِ فَإِذَا عزمتَ فَتَوكَّلْ علَى اللّهِ إِن اللّه يحِب الْمتَوكِّلِين** ﴾ (71) .

6- البدء بالأهم ثم المهم : على الداعية أن يبدأ بالأهم ثم المهم وذلك بأن يدعو أولاً إلى إصلاح العقيدة ثم الأمر بإخلاص العبادة لله والنهي عن الشرك ثم الأمر بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وفعل ،الواجبات وترك المحرمات كما هي طريقة الرسل جميعاً كما قال تعالى: ﴿ **ولَقَد بعثْنَا فِي كُلِّ أُمةٍ رسولاً أَنِ اعبدوا الله واجتَنِبوا الطَّاغُوتَ** ﴾ (72) ، و(انظر الأنبياء:25) .

7- الصبر على دعوة غير المسلمين :لأن الداعية على سيواجه في سبيل الدعوة إلى الله من المشاق، وما يواجه من الناس؛ لأن طريق الدعوة ليس مفروشاً بالورود، وإنما هو محفوف بالمخاطر، وخير أسوة في ذلك هم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم فيما واجهوا من أقوامهم من الأذى والسخرية، كما قال الله تعالى: ﴿ **ولَقَدِ استُهزِئَ بِرسلٍ مِن قَبلِك فَحاقَ بِالَّذِين سخِروا مِنْهم ما كَانُوا بِهِ يستَهزِئُون** ﴾ (73) ، وقال تعالى: ﴿ **ولَقَد كُذِّبتْ رسلٌ مِن قَبلِك فَصبروا علَى ما كُذِّبوا وأُوذُوا حتَّى أَتَاهم نَصرنَا ولا مبدلَ لِكَلِماتِ اللهِ ولَقَد جاءك مِن نَبأِ الْمرسلِين** ﴾ (74) .

8- على الداعية أن يستعمل أساليب الحكمة في دعوة غير المسلمين: لأن هذه أدعى لقبول دعوته كما أمر الله نبييه الكريمين موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام، أن يستعملا ذلك في مواجهة أكفر أهل الأرض وهو فرعون الذي ادعى الربوبية، حيث قال سبحانه: ﴿ **فَقُولا له قَولاً ليناً لعله يتَذَكر أو يخْشَى** ﴾ (75) وقال تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام: ﴿ **اذْهب إلى فِرعون إنه طَغَى * فَقُلْ هلْ لكَ إلى أَن تَزكى * وَأَهدِيك إلى ربك فَتَخْشَى** ﴾ (76) ،وقال تعالى في حقّ نبينا محمد عليه الصلاة والسلام: ﴿ **فَبِما رحمةٍ مِن اللهِ لِنْتَ لهم ولو كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضوا مِن حولِك** ﴾(77) ، وقال تعالى:﴿ **وإنك لعلى خلق عظيم** ﴾ (78) ، و(انظر النحل: 125) .

9- الجرأة في قول الحق: وهذه أهم من مميزات الداعية ، الذي يدعو غير المسلمين ، فيدعو ولا يخاف في الله لومة لائم، وفي الرسول الكريم الأسوة الحسنة للداعية ،فقد طلب منه قومه التنازل عن دعوته في مقابل شهوات الدنيا فوقف شامخا وقال (يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني و القمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه (79) .

10- الأمل وعدم اليأس : على الداعية أن يكون قوي الأمل لا ييأس من تأثير دعوته وهداية قومه وهداية غير المسلمين ، ولا ييأس من نصر الله ومعونته ولو امتد الزمن وطال عليه الأمد، وله في رسل الله خير قدوة في ذلك،فهذا نبي الله نوح -عليه الصلاة والسلام- لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى الله،وهذا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لما اشتد عليه أذى الكفّار وجاءه ملك الجبال يستأذنه أن يطبق عليهم الأخشبين، قال:(لا ،بل لعلّ الله يخرج من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً)(80) ومتى فقد الداعية هذه الصفة، فإنه سيقف في أول الطريق ويبوء بالخيبة في عمله، ولا يستطيع أن يمضي قدما في دعوته، ومن جانب آخر إذا نظرنا إلى واقع غالبية الجماعات المعاصرة التي تنتسب للدعوة إلى الله، نجد أنها لم تتفق على خطاب موحد في دعوة غير المسلمين ،هذا بالإضافة أنها أغفلت هذه الجماعات إلاّ ما قل منها جانب العقيدة، وصارت تدعوا إلى إصلاح أمور جانبية، فجماعة تدعو إلى إصلاح الحكم والسياسة وتطالب بإقامة الحدود وتطبيق الشريعة في الحكم بين الناس وهذا جانب مهم لكنه ليس الأهم إذ كيف يطالب بتطبيق حكم الله على السارق والزاني ، وقبل أن يكون المجتمع مؤهلا لتطبيق الأحكام؟ ولأن الإسلام يدعو إلى الاجتماع على الحق كما قال تعالى: ﴿ **أَن أَقِيموا الدين ولا تَتَفَرقُوا فِيه** ﴾ (81) ، وقال تعالى:﴿ **واعتَصِموا بِحبل اللهِ جمِيعاً ولا تَفَرقُوا** ﴾(82) .

11- عدم تجريح الآخرين : ينبغي على الداعية أن يتجرد في دعوته دون تجريح للآخرين يقول تعالى: ﴿ **ولا تَسبوا الذِين يدعون مِن دون اللهِ فَيسبوا الله عدواً بِغَير عِلْمٍ** ﴾ (83) .

12-يجب على الداعية أن يكون صاحب فكر وعقيدة راسخة: وأن يكون صاحب ثقافة علمية واسعة بحيث يطلع على كل ما هو جديد في مجال التقدم العلمي، ويستفيد من ذلك في دعوة غير المسلمين .

13- الاستقلالية في الدعوة :يجب على الداعية في دعوة غير المسلمين ألا يتخذ أي وسيلة للكافرين التي تعتبر شعارا لهم في دعوتهم وسيلة له،لذلك نجد أن الرسول الكريم نهى عن التشبه بالكفار يقول الرسول الكريم(من تشبه بقوم فهو منهم)(84) .

الشروط الواجب توفرها في الداعية الذي يدعو غير المسلمين :

*لابد للداعية أن يتقن لغة الأصل و اللغة التي يريد الترجمة إليها .

*قدرة الداعية على التعبير بالألفاظ المعبرة والمترادفة عن الموضوع الذي يريد التحدث فيه .

*الحصيلة العلمية للداعية في معظم فروع الإسلام وخاصة العقيدة وأركانها، وكذلك الشريعة و فروعها .

*أن يمتلك الداعية المهارات والقدرات الشخصية في تطويع الأفكار وإيصالها للمدعو بالأساليب الممتعة والشيقة و السهلة بعيدا عن الألفاظ التي لا تفهم، أو الألفاظ التي إيذاء أو تجريح للآخرين.

*لا بد للداعية أن يخاطب المدعوين حسب المستوى العلمي ، فمخاطبة العالم تختلف عن مخاطبة عامة المدعوين .

*حتى يكون الداعية ناجحا في دعوته لابد أن يخاطب المدعوين حسب بيئاتهم وثقافتهم وعقلياتهم (85) .

*لابد للداعية أن يستغل كل حدث يخدم الدعوة مثل إهلاك القرى الزلازل ، وإغراق وتدمير القرى ،ومثل ابتلاء الناس بالأمراض المستعصية ،أو نشر القتال بين الناس ، مثل (إعصار تسونامي) وغير ذلك .

* الأفضل في خدمة الدعوة الإسلامية أن يكون الداعية متخصصا في الشريعة الإسلامية ويجيد اللغة التي يريد أن يدعو بها غير المسلمين، وذلك لأن جميع الترجمات وخاصة التي قام بترجمتها المستشرقون فيها أخطاء كثيرة في العقيدة وباقي فروع الشريعة ، فهؤلاء يفسرون القرآن حسب أهواءهم (86) ، المتخصص هو الأقدر على تفسير القرآن الكريم وعدم الاعتماد على ما كتبه المستشرقون هذا بالإضافة إلى نقد ما كتبوه ثم المتخصص هو الأقدر على توصيل الفكرة بصورة واضحة وجلية، قال الزرقاني : (وإذا كان تفسير بيانا لمراد الله بطاقة بقدر الطاقة البشرية ،فهذا البيان يستوي فيه ما كان بلغة العرب ، وما ليس بلغة العرب لأن كل منهما

مقدور للبشر وكلا منهما يحتاج إليه البشر ، بيد أنه لابد أن يستوفي شروط الترجمة باعتبار أنه نقل لما يمكن من معاني اللفظ العربي بلغة غير عربية)(87) .

* يجب على الداعية أن يتخير الأوقات المناسبة في دعوة غير المسلمين حتى لايمل السامع.

المبحث الرابع

أساليب القرآن الكريم في دعوة غير المسلمين للإسلام

يرسي القرآن الكريم أساليب في الدعوة إلى الله للمسلمين وغير المسلمين من هذه الأساليب ما يلي:

الأسلوب الأول: الحكمة ، يقول تعالى:(ادع إلى سبيل ربك بالحكمة) : قال السعدي:" في معنى كلمة الحكمة: "أي كل أحد على حسب حاله وفهمه، وقبوله وانقياده، ومن الحكمة الدعوة بالعلم لا بالجهل، والبداءة بالأهم فالأهم، والأقرب إلى الأذهان والفهم، وبما يكون قبوله أتم، وبالرفق واللين". (88) .

يقول سيد: من الحكمة في دعوة غير المسلمين النظر إلى أحوال المخاطبين وظروفهم والقدر الذي سنبينه لهم في كل مرة حتى لا يثقل عليهم ، ولا يشق بالتكاليف قبل استعداد النفوس لها و التنويع في استعمال الأساليب حسب مقتضياتها(89)، ومن الحكمة الأسلوب العاطفي للموقف العاطفي ، وأسلوب العقل للمنهج الجدلي ، والأسلوب استخدام الحسي للموقف التجريبي (90) وقد استعمل الرسول ﷺ كلا من المنهج العاطفي والمنهج العقلي مع الشاب الذي جاء يستأذنه بالزنا والقصة مشهورة أذكر طرفا من الحديث ، ذكر القوم فزجروه ، وقالوا مه ، مه فقالا : ادنه مني فدنا منه قريبا ، قل : أتحبه لأمك قال لا إلخ (91)، ومن الحكمة ،اختيار الأسلوب الأمثل في الخطاب ، فمخاطبة الجاهل وغير المثقف ،تختلف عن مخاطبة العالم صاحب الثقافة الواسعة ، ومخاطبة الصغير لا تصلح الكبير، ومن الحكمة أيضا مراعاة الظروف و الأحوال فمخاطبة الفرد تختلف عن مخاطبة الجماعة (92) روى الإمام أحمد : أن شابا أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ائذن لي بالزنا فأقبل عليه (93) .

الأسلوب الثاني: الموعظة الحسنة يقول تعالى :(والموعظة الحسنة): حيث يذكر الإمام الشوكاني عن الموعظة الحسنة بأنها: "المقالة المشتملة على الموعظة الحسنة التي يستحسنها السامع، وتكون في نفسها حسنة، باعتبار انتفاع السامع بها.. وهي الحجج الظنية الإقناعية الموجبة للتصديق بمقدمات مقبولة" (94) وهذا الأسلوب الذي يدخل إلى القلوب برفق، و تعمق المشاعر،لا بالزجر والتأنيب، فإن الرفق في الموعظة كثيرا ما يهدي القلوب ،و يؤلف بينها ،

ومن الموعظة القول الصريح اللطيف اللين (95) ، ومن الموعظة الحسنة القصة المؤثرة، والخطابة المؤثرة ، والفكاهة، والتركيز بنعم الله المستوجبة لعبادته وشكره، وأيضا الترغيب بالجنة لمن يلتزم بالشرع ، والترهيب من النار لمن يخالف الشرع (96) .

الأسلوب الثالث: الجدل بالحسنى،بقوله تعالى: (وجادلهم بالتي هي أحسن): يقول الإمام الشوكاني مكملاً حديثه عن الأصلين السابقين: "وليس للدعاة إلا هاتان الطريقتان، ولكن الداعي قد يحتاج مع الخصم إلى استعمال المعارضة والمناقضة ونحو ذلك من الجدل، ولهذا قال سبحانه وتعالى: ﴿ **وجادِلْهم بِالَّتِي هِيَ أَحسن** ﴾ أي بالطريقة التي هي أحسن طرق المجادلة، وإنما أمر سبحانه بالمجادلة الحسنة لكون الداعي محقًا وغرضه صحيحا وكان خصمه مبطلاً وغرضه فاسدا(97) ،والجدال بالتي هي أحسن ، بلا تحامل على الآخرين ، حتى يطمئن إلى الداعي ويشعر أن ليس هدفه الغلبة في الجدل ،ولكن الإقناع والوصول إلى الحق وهداية المدعو (98)، ويعتبر الجدال بالتي هي أحسن من أبرز أساليب الدعوة إلى الله ، ويعد أيضا من أبرز أساليب المنهج العقلي ،ويمكن أن يعبر عنه بالمناقشة ، والمناظرة ،والمحاورة (99) يقول تعالى ﴿ **ولا تُجادِلُوا أَهلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحسن إِلا الَّذِين ظَلَموا مِنْهم وقُولوا آمنا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَينا وأُنْزِلَ إِلَيكم وإِلَهنا وإِلَهكم واحِد ونَحن له مسلِمون** ﴾ (100) .

ملاحظات على تلك الأساليب:

1- الفرق بين الإسلام والمسلمين، فالإسلام هو دين الله الذي لا يتبدل ولا يتغير حتى قيام الساعة، بينما من الممكن أن يتبدل المسلمون ويتغيروا لأنهم بشر، فهناك عدد من المسلمين لا يلتزمون بالدين، ولا بالكثير من شرائعه، لا ضعفًا بالدين ولكن ضعفًا بهم.. ويتوضح ذلك من أسلوب الأول (الحكمة)، وذلك لأهميته حتى لا ينصدم غير المسلمين بواقع المسلمين ويردهم عن الدخول فيه.

2- لابد للداعية من القراءة والإلمام بما يريد أن يبلغه للغير، وهذا أيضا كما مر من الحكمة

3- القدوة: إ من أهم ما يتأثر به من يريد الدخول في الإسلام أن يرى من يحدثه عن الإسلام مطبقًا للدين، فكلما كان الداعية قدوة حسنة ونموذجا طيبا للإسلام بأخلاقه ولباسهِ ومعاملاتهِ، كلما كان ذلك حافزا ومسرعا في دخول غير المسلمين في الإسلام

4- الرفق: حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه)(101) يجب على الداعية أن يترفق بمن يدعو قدر المستطاع يقول الرسول ص: (يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا (102) فهذه هي الحوافز التي تفتح للناس باب الدخول إلى الإسلام.

5- المساعدة: على الداعية أن يساعد غير المسلمين، ليس فقط بالكلام بل بالعمل، فإن كانوا محتاجين إلى مال على الداعية توفير ذلك بقدر الاستطاعة، أو كانوا بحاجة إلى أي أمر آخر يجب تلبية حاجتهم ، وقد عقدت الجامعة الإسلامية دورة لغير المسلمين على نفقتها الخاصة، وكان الباحث هو المحاضر لتلك الدورة .

6- الإسناد العلمي: يجب على الداعية أن يقدم بعض الكتيبات والأشرطة عن الإسلام باللغة التي يفهمها،و يشرح الإسلام ثم يجعل غير المسلم يعيش الجو الإسلامي بين الإخوة المسلمين.

المبحث الخامس

دور القرآن الكريم وأهميته في دعوة غير المسلمين

القرآن الكريم كتاب هداية وإرشاد للمسلمين وغير المسلمين،يقول تعالى ﴿**إِن هذَا القُرآن يهدِي لِلتِي هي أَقْوم ويبشر الْمؤْمِنِين الذِين يعملُون الصالِحاتِ أَن لهم أَجراً كَبِيراً** ﴾ (103) ويقول تعالى﴿**هذَا بلاغٌ لِلناس ولِينْذَروا بِهِ ولِيعلَموا أَنما هو إِله واحِد ولِيذكر أُولُو الأَلْبابِ**﴾(104) وحتى يؤدي القرآن وظيفته الرئيسية لابد من ترجمة معانيه إلى اللغات الأخرى لتعريف الآخرين بهذا الوحي وخاصة اللغة الإنجليزية لأنها تعتبر اللغة العالمية، وفي ترجمة معاني القرآن الكريم متابعة للرسول في تبليغ الدعوة الإسلامية لغير المسلمين، يقول تعالى ﴿ **يا أَيها الرسولُ بلغْ ما أُنْزِلَ إِليك مِن ربك وإِن لم تَفْعلْ فما بلغْتَ رِسالَته والله يعصِمك مِن الناس إِن الله لا يهدِي الْقَوم الْكَافِرِين** ﴾ (105) ، ويقول تعالى ﴿ **قُلْ هذِهِ سبِيلِي أَدعو إِلَى اللهِ على بصِيرةٍ أَنَا ومن اتبعنِي وسبحان اللهِ وما أَنَا مِن الْمشْرِكِين** ﴾ (106) و يقول الرسول ﷺ (بلغوا عني ولو آية) (107) ،ويقول الرسول ﷺ (ألا يبلغ الشاهد منكم الغائب)(108) وقال ابن حجر :(فمن دخل في الإسلام أو أراد الدخول فيه فقرئ عليه القرآن فلم يفهمه فلا بأس أن يعرب له لتعريف أحكامه أو لتقوم عليه الحجة فيدخل فيه)(109) ،وقال ابن تيميه (ترجمة القرآن لمن لا يفهمه بالعربية يحتاج إليه من لغته فارسية وتركية ورومية والصحابة لما كانوا عربا استغنوا عن ذلك) (110) .

المبحث السادس

وسائل دعوة غير المسلمين للإسلام في العصر الحديث

توطئة

يعيش العالم ثورة المعلومات و تعدد في وسائل الاتصال،وهي فرصة كبيرة للدعاة لنشر الإسلام ودعوة غير المسلمين ،فقد جعلت هذه الوسائل جميع بلدان العالم أجمع بمثابة البلد الواحد الذي كان يرسل إليه كل نبي قبل الرسول الكريم وفي هذا دلالة على أن محمداً أُرسل للناس

كافة لا لقومه خاصة ، فالله سبحانه وتعالى الذي كان يعلم أن العالم كله سيصبح قرية واحدة فلا يحتاج إلى تعدد الرسل ، لأن دعوة الرسول الكريم ستعم شعوب العالم أجمع ، لذلك نجد أن الرسول ﷺ وهو القدوة الحسنة للدعاة استخدم و وظف لخدمة الدعوة كل الوسائل و الإمكانيات المتاحة في عصره ،فقد استخدم وسيلة الخطابة و الدروس في المساجد وفي غيره، كما استخدم الأسلوب القصصي و الأمثال ،كما استخدم الإشارات و المجسمات والرسم التخطيطي ، وهو أحد مكونات التكنولوجيا في العصر الحديث ،حيث أتى يوما وخط على الرمال خطا مستقيما ، وقال هذا صراط الله المستقيم، ثم خط حوله خطوطا متفرقة ،ثم قال هذه السبل كل سبيل فيها شيطان يدعو إليه(111) ثم تلا قوله تعالى ﴿ **وَأَن هذَا صِرَاطِي مستَقِيماً فَاتبِعوه ولا تَتبِعوا السبلَ فَتَفَرقَ بِكُم عن سبِيلِهِ ذَلِكُم وصاكُم بِهِ لعلكُم تَتقُون** ﴾ (112) ،لذلك يجب على الداعية أن يستغل كل الوسائل الحديثة في عصره ،وسيذكر الباحث أهم هذه الوسائل :

أولا: الإنترنت:يعتبر الإنترنت ثمرة التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال و المعلومات و الحاسبات الإلكترونية و الأقمار الصناعية و غير ذلك ،و يمكن استغلال هذه الوسيلة في مجال الدعوة ، عن طريق تكوين مواقع إسلامية تعرض القضايا الدينية ، وتبرز سماحة الإسلام ، وتفسر آيات القرآن الكريم وباقي العلوم الشرعية لغير المسلمين، هذا بالإضافة إلى الرد على الشبهات التي تثار حول الإسلام،ومناقشة من يريد الاستفسار عن أي قضية من قضايا الإسلام،كذلك يستطيع الداعية أن يلقي محاضرته من خلال هذه الوسيلة ليسمعها ملايين الناس و بتكلفة قليلة،وهذا المواقع مقابل تلك المواقع الكثيرة المسمومة (113) .

ثانيا : الإذاعة المسموعة و المرئية و شرائط الكاسيت و الفيديو، يمكن للداعية أن يستغل هذه الوسائل المرئية في دعوة غير المسلمين عن طريق بث ا لبرامج الموجه، وذلك لأن الإذاعة المرئية و المسموعة أوسع وسائل الإعلام انتشارا ، هذا بالإضافة توزيع تلك الشرائط على غير المسلمين ليفهموا الإسلام،وبذلك يمكن استثمار هذه الوسائل وغيرها في نشر الإسلام بين غير المسلمين (114) .

ثالثا: الداعية الذي يدعو غير المسلمين هو المسئول الإعلامي الديني : الذي يجمع في يده كل تلك الوسائل والأساليب السابقة ، وعليه أن يختار الوسيلة والأسلوب المناسب في الوقت المناسب حتى يتمكن من أداء رسالته على أكمل وجه .

المبحث السابع

دعوة الأقليات غير الإسلامية في البلاد الإسلامية

1- أداء الواجب : فإن هذه الأمة مطالبة بتبليغ دعوة الله إلى أهل الأرض قاطبة ، والواجب عليها إرسال الرسل إلى كل بلد لدعوتهم إلى دين الله، وإيضاح الدين الإسلامي لهم ، فكيف وقد وجد غير المسلمين في ديارنا؟ لاشك أن أهل هذه البلاد -علماء و ولاةً وعامة كل بحسبه واستطاعته- لا يعذرون أمام الله إن هم فرطوا في دعوة أولئك الناس فأعظم شيء يدل على أهمية دعوة الأقليات غير المسلمة أنها من الدعوة إلى الله الواجبة على هذه الأمة. 2- إنقاذهم من النار :إن أعظم هدف لدعوة غير المسلمين هو إدخالهم في الإسلام، وإنقاذهم من الخلود في نار جهنم ، وقد بين الله أن هدف الدعوة يتلخص في أمرين:

أ - الأعذار إلى الله عز وجل ،و الطمع في هداية المدعو : يقول تعالى:﴿ **وإِذْ قَالَتْ أُمةٌ مِنْهم لِم تَعِظُون قَوماً الله مهلِكُهم أَو معذبهم عذَاباً شَدِيداً قَالُوا معذِرةً إِلَى ربكُم ولَعلهم يتقُون** ﴾(115) "(ومعذرة إلى ربكم) أي فيما أخذ علينا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (ولعلهم يتقون) .. ولعل لهذا الإنكار يتقون ما هم فيه ويتركونه، ويرجعون إلى الله تائبين.." (116) .

ب- تحقيق الثواب والفضل للداعية :ولهذا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل من يسلم على يديه رجل فقال لعلي رضي الله عنه: "والله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم" (117).

3 - إقامة الحجة عليهم : فبدعوتهم تقام الحجة عليهم ، ويبلغون رسالة الله عز وجل.

4 - إزالة الشبه الموجودة في أذهانهم عن الإسلام والمسلمين :فإن أعداء الله وأعداء هذا الدين مازالوا منذ ظهوره يحاولون تشويه صورته بكل وسيلة يتمكنون منها، وبكل حيلة يهتدون إليها: ﴿ **لَتُبلَون فِي أَموالِكُم وأَنْفُسِكُم ولَتَسمعن مِن الَذِين أُوتُوا الْكِتَاب مِن قَبلِكُم ومِن الَذِين أَشْركُوا أَذى كَثِيراً وإِن تَصبِروا وتَتقُوا فَإِن ذَلِك مِن عزمِ الْأُمور** ﴾ (118) وفي العصر الحديث تنوعت وسائل المكر والتشويه والخداع والسباب تنوعاً كبيراً، وتركزت كلها في الصد عن سبيل الله وفي محاولة تشويه الإسلام في أذهان الناس جميعاً، ويتزعم هذه الحملات الغرب الصليبي الحاقد، وننقل هنا عن بعض الذين هداهم الله إلى الإسلام ما كان يدور في خلدهم قبل وحاول تشويه مبادئه بطريقة متعمدة عن الإسلام:

*يقول الإنجليزي (جون ويستر) الذي اهتدى إلى الإسلام : " يظهر أن الغرب المسيحي قد تآمر منذ الحروب الصليبية على التزام الصمت تجاه محاسن الإسلام تحدث عنها" (119) ،*ويقول

الإنجليزي السير عبد الله ارشبيلد هاملتون - وهو ممن اهتدى أيضاً إلى الإسلام: "لا يوجد دين أسيء فهمه ، وكثر الهجوم عليه من الجهلة والمتعصبين ، مثلما أسيء فهم الإسلام وهوجم، وبينما نجد الإسلام يرشد الإنسانية إلى الحق والصواب في حياتها اليومية، نجد المسيحية الأوربية المعاصرة (أي النصرانية) تعلم متبعيها بطريق غير مباشر من الناحية النظرية ، وبطريق مباشر من الناحية العملية : أن يصلوا لله يوم الأحد وأن يفترسوا عباد الله في بقية أيام الأسبوع..." (120) ، ويقول مسلم ألماني يكنى أبا الحسن : "الأمور التي كان يعرفها عن الإسلام كانت سيئة جداً تشوه الإسلام ، مثل أنه دين عنيف ، وليس دين سماحة ، وأنه يدوس كرامة الإنسان وأنه دين رجعي .." ، ويقول مسلم إيطالي : " مما كنت سمعته أن المسلمين ينظرون إلى الشمس تعبداً مما أدى إلى فقد كثير منهم أبصارهم .." (121) وهكذا تسمع كثيراً من الترهات والكذب التي ألصقت بالإسلام والمسلمين ظلماً وعدواناً ،فإذا دعيت هذه الجاليات إلى الإسلام وبينت لها حقيقته، فإما أن يدخل أفرادها في دين الله، وإما أن تتضح في أذهانهم الصورة الحقة للإسلام فربما اهتدى أحدهم ولو بعد حين، وربما أصبح على الأقل محايداً لا يحارب الإسلام ولا يناصره.

5 - درء خطرهم :ومن أهمية دعوة هذه الأقليات أن فيها دفعاً لخطرهم العقدي والسلوكي والأمني، وأشدها خطراً العقدي ، فإنهم إذا لم يدعوا إلى الإسلام ربما يدعون المسلمين إلى أديانهم، وقد وجد من الخادمات من تعلم الأطفال بعض الطقوس النصرانية ،وكذا خطرهم السلوكي ، ولذا بعد أن حمل عمر رضي الله عنه قال لابن عباس رضي الله عنهما يا ابن عباس انظر من قتلني، فجال ساعة ثم جاء فقال: غلام المغيرة. قال: الصنع؟ قال: نعم، قال: قاتله الله، لقد أمرت به معروفاً، الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الإسلام، قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة، وكان العباس أكثرهم رقيقاً (126) .

6- خطوة إلى نشر الإسلام في العالم :فدخول كثير من غير المسلمين في الإسلام ، يكون سبباً في نشر الإسلام في العالم ، فإنهم يرجعون إلى بلادهم يحملون هذا الدين(122) .

7 – مناصرة الجاليات الإسلامية :وذلك لأن هؤلاء إذا دخلوا في الإسلام ، فإنهم يصبحون أخوةً لأبناء الجاليات الإسلامية في بلدانهم الأصلية، يناصرونهم،وإذا لم يدخلوا في الإسلام فإنهم قد يلتزمون الحياد أو يكفوا أذاهم عن المسلمين هناك.

8 - نشر العقيدة الصحيحة بين المسلمين الجدد ، فقد يتولى دعوتهم إلى الإسلام مسلمون عندهم بعض الانحرافات العقدية فتنتقل تلك الانحرافات إلى المسلمين الجدد .

9 - أن الأقليات غير المسلمة قد تصبح وسيلة لنشر المزيد من التشويه للإسلام إذا لم يفهموا الحكمة من تطبيق الحدود لم تتم دعوتهم إلى الإسلام وتبين لهم محاسنه.

10 - أن دعوة هذه الأقليات خير وسيلة عملية لمكافحة التنصير: وذلك لأن حركة التنصير تستغل كل الوسائل لتنصير المسلمين، التي من وسائلها ، إنشاء رياض الأطفال،إنشاء المدارس الأجنبية ،إنشاء الجامعات .وهذا بالإضافة إلى بالإضافة تقديم المساعدات المالية ، وإنشاء الجمعيات و النوادي، وتقديم الخدمات الإنسانية وغير ذلك (123).

11 - صعوبة إطلاع الشعوب المختلفة على الدين الإسلامي في بلادهم ، فهي فرصة سانحة أن وجدوا بين أظهر المسلمين، وذلك لأن حكومات تلك الشعوب تضع الحواجز بين رعاياهم والإسلام ، كما يقول تعالى: ﴿ **وهم ينْهون عنْه وينْأون عنْه وإن يهلكُون إلا أنْفُسهم وما يشْعرون** ﴾ (124) .

12 - ومن أهمية دعوة تلك الأقليات أنها أصبحت سنة حسنة تسعى إلى التأسي بها البلدان الإسلامية الأخرى، وبخاصة البلدان التي تكثر فيها العمالة غير المسلمة (125) ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : "من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده ، كتب له مثل أجر من عمل بها ، ولا ينقص من أجورهم شيء (126) .

سادساً: إن المسلم مأمور بالتضحية في سبيل الله، التضحية بالوقت.. التضحية بالجهد.. التضحية بالكفاءة الفكرية والمكانة الاجتماعية والتضحية بالمستقبل اللامع والتضحية بالأماني والآمال، يقتدي بذلك بسلف الأمة الذين ضربوا أروع أمثلة التضحية في كل ما قاموا به في سبيل الدعوة .

المبحث الثامن

الاهتمام بالجاليات الإسلامية في غير البلاد الإسلامية

تعتبر الجاليات الإسلامية من أهم الوسائل في نشر الإسلام ،وتغيير الفكر الخاطئ عن الإسلام والمسلمين، ولكن دور هذه الجاليات في مجال الدعوة مغيب لذلك لابد من الاهتمام بهذه وتحصينها ضد موجات الإلحاد والفكر المشوه ضدهم وحتى لا تقع فريسة لما يدور حولها من ضغوط وتفعيل دورها الدعوى، و من صور الاهتمام بها ما يلي:

1- لابد من التعرف على مشاكل تلك الأقليات ، خاصة من الناحية الاجتماعية والتشريعية و الاقتصادية و السياسية و الدينية .

2- الاقتراب و التواصل مع تلك الأقليات ومخاطبتهم ، وذلك عن طريق توعيتهم بالعقيدة و الفكر والثقافة الإسلامية ويمكن أن يتم ذلك عن طرق إرسال العلماء المتخصصين في مجال

الشريعة الإسلامية ،ومد تلك الجاليات بالكتب والأشرطة و أفلام الفيديو التي تشرح الإسلام وكذلك الفتاوى التي تناسبهم المقروءة أو المرئية ، وغير ذلك .

3-تكوين فريق عمل من تلك الجاليات مع فريق عمل من العلماء المسلمين في مجال الدعوة للتعاون وعقد المؤتمرات واللقاءات لوضع خطة عمل للارتقاء بالمستوى العلمي والثقافي للجاليات.

4-تكوين رابطة بين العلماء المسلمين في تلك الجاليات،وبين العلماء المسلمين في البلاد الإسلامية، للاستشارة والتباحث في القضايا المعاصرة التي تهم الجاليات الإسلامية .

5-إنشاء رياض الأطفال ، والمدارس الإسلامية التي تدرس اللغة العربية لبناء الجاليات ، ثم بعد ذلك إنشاء الجامعات الإسلامية والتعاون بين تلك الجامعات .

6-التوسع في إنشاء المساجد و المراكز الإسلامية، وإقامة الجمعيات الدعوية بجميع أشكالها .

7-وضع الخطط والبرامج ، لدعوة غير المسلمين ، عن طريق فهم عقلية وثقافة وفكر المدعوين.

8-توحيد الخطاب الدعوى عن طريق إذابة الخلافات المذهبية والعرقية والسياسية بين العاملين في حقل الدعوة ،حتى تؤتي دعوة غير المسلمين ثمارها .

9-لابد من إقامة منابر للدعوة الإسلامية في تلك المجتمعات تأخذ على عاتقها وضع الخطط وإجراء الدراسات ،و توظيف الوسائل المناسبة في دعوة غير المسلمين .

10-إيجاد مؤسسات دعوية يمكن عن طريقها خلق رأي عام إسلامي يرعى الفكر و التراث الإسلامي ، يطالب بحقوق المسلمين في تلك البلاد .

11-نحن بحاجة ماسة إلى أجهزة اتصال عالمية ،لمخاطبة العالم كله،لأن أجهزة الاتصال العربية والإسلامية قاصرة عن توصيل وشرح الإسلام للمسلمين لغير المسلمين (127) .

المبحث التاسع

إبراز تعاليم الإسلام لجذب غير المسلمين

1- أعطى الإسلام حرية العقيدة لغير المسلمين : فقد منح الإسلام الحرية الدينية لغير المسلمين وأعطاهم من الحقوق وفرض عليهم من الواجبات، في الوقت الذي فهم غير المسلمين ديننا خطأ وتوهم كثير منهم انه يكره غير المسلمين على الدخول في الإسلام ، لقد عاش النصارى بين المسلمين قرون مديدة لم يشتكي أحد منهم من معاملة المسلمين، ولم يكره أحد منهم على اعتناق الإسلام ، والدليل على ذلك واقع غير المسلمين في بلاد المسلمين ، وهذه أمثلة على ذلك :

* عاش الذميون (أهل الكتاب) وغيرهم في كنف الدولة الإسلامية دون أن يتعرض أحد لعقائدهم ودياناتهم ، بل لقد جاء في الكتاب الذي كتبه النبي محمد صلى الله عليه وسلم في أول قدومه المدينة ليرسم به منهجاً ودستوراً في التعامل : [ومن تبعنا من يهود فإنه له النصرة والأسوة ... لليهود دينهم وللمسلمين دينهم .... وإن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم] (128) ، وأقرهم على دينهم وأموالهم كما كان الحال مشابهاً مع نصارى نجران ، وصحابة الرسول من بعده ساروا على طريقه في معاملة غير المسلمين ، كان من أقوال خليفته أبي بكر رضي الله عنه لبعض قواده : "(.. أنتم سوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له ...) ومن وصايا الخليفة الثاني عمر : (.... أوصي بأهل الذمة خيراً أن يوفى لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم وألا يكلفوا فوق طاقاتهم ....) ، ومن أقوال علي الخليفة الرابع : (.... من كانت له ذمتنا فدمه كدمنا وديته كديتنا .....)" (129) ، وتاريخ الإسلام الطويل شاهد على أن الشريعة وأهلها قد كفلوا لإتباع الأديان الذين يعيشون في ظل الإسلام البقاء على عقائدهم ودياناتهم ولم يرغم أحد على اعتناق الإسلام . ومعلوم لدى القاصي والداني أن هذا لم يكن موقف ضعف من دولة الإسلام بل كان هذا هو مبدأها حتى حين كانت في أوج قوتها أمة فتية قادرة لو أرادت أن تفرض على الأفراد عقيدتها بالقوة القاهرة لكان ذلك في مقدورها لكنها لم تفعل .

2- أباح الإسلام الزواج من أهل الكتاب ومؤاكلتهم ، والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿ **اليوم أُحِل لكم الطيباتُ وطعام الذين أُوتُوا الكِتاب حِل لكم وطعامكم حِل لهم والمحصنَاتُ مِن المؤمنَاتِ والمحصنَاتُ مِن الذِين أُوتُوا الكِتَاب مِن قبلِكم إِذا آتيتُموهن أُجورهن محصِنين غَير مسافِحِين ولا متخِذِي أَخْدانٍ ومن يكفُر بِالإِيمان فقد حبِطَ عمله وهو فِي الآخِرةِ مِن الخَاسِرِين** ﴾ (130) ، قال الرازي : قال كثير من الفقهاء : إنما يحل نكاح الكتابية التي دانت بالتوراة والإنجيل قبل نزول القرآن ، وقد قيد الفقهاء التحليل بإيتاء الأجور (131) .

وقال ابن العربي : أما إباحة الأكل من طعام أهل الكتاب أشارت إليه الآية السابقة ، وهذا دليل قاطع على أن طعام أهل الكتاب من الطيبات التي أباحها الله عز وجل ، وهو الحلال المطلق (132) .

ومن جانب آخر فإذا تزوج المسلم كتابية فإنه لا يلزمها بالتخلي عن دينها والدخول في الإسلام بل لها الحق الكامل في البقاء على ديانتها وحقوق الزوجية محفوظة لها .

3- الإسلام دين التسامح :ويدل على ذلك أقوال غير المسلمين ، فمن هذه الأقوال ما يلي :

* يقول الكاتب (جيبون) : (إن الصليبيين خدام الرب يوم استولوا على بيت المقدس في 1099/7/15م رأوا أن يكرموا الرب بذبح سبعين ألف مسلم ولم يرحموا الشيوخ ولا الأطفال ولا

النساء في مذبحة استمر ثلاثة أيام بلياليها حطموا رؤوس الصبيان على الجدران وألقوا بالأطفال الرضع من سطوح المنازل وشووا الرجال والنساء بالنار و بقروا البطون ليروا هل ابتلع أهلها الذهب ... ساغ لهؤلاء بعد هذا كله أن يضرعوا إلى الله طالبين البركة والغفران) (133)

* ويقول جوستاف لوبون : عن فعل الصليبيين بمسلمي الأندلس : (لما أجلي العرب – يعني المسلمين – سنة 1610م اتخذت جميع الذرائع للفتك بهم فقتل أكثرهم وكان من قتل إلى ميعاد الجلاء ثلاثة ملايين من الناس في حين أن العرب لما فتحوا أسبانيا تركوا السكان يتمتعون بحريتهم الدينية محتفظين بمعاهدهم ورئاستهم .... وقد بلغ من تسامح العرب طوال حكمهم في أسبانيا مبلغاً قلما يصادف الناس مثله هذه الأيام) (134) ، وفي أيامنا هذه نقرأ في وثائق اليهود نحو أهل فلسطين : (يا أبناء إسرائيل ، اسعدوا واستبشروا خيراً لقد اقتربت الساعة التي سنحشر فيها هذه الكتل الحيوانية في اصطبلاتها وسنخضعها لإرادتنا ونسخرها لخدمتنا)

* وفي روسيا الشيوعية أغلقت الحكومة أربعة عشر ألف مسجد في مقاطعة تركستان وفي منطقة الأورال سبعة آلاف مسجد وفي القوقاز أربعة آلاف مسجد وكثير من هذه المساجد حولت إلى دور البغاء وحوانيت خمر واصطبلات خيول وحظائر بهائم وفوق ذلك التصفية الجسدية للمسلمين ويكفي أن نعلم أنهم قتلوا في ربع قرن ستة وعشرين مليون مسلم مع تفنن في طرق التعذيب والقتل ، والدول الشيوعية الدائرة في فلك روسيا حذت حذوها ففي يوغسلافيا أباد تيتو ما يقارب مليون مسلم ، وفي سنواتنا الحاضرة هذه تنصب الملاحقة والمتابعة لجميع الحركات الإسلامية والتوجهات الإسلامية في الفلبين وأندونيسيا وشرق أفريقيا بصور ظاهرة مفضوحة فضلاً عن الطرق الخفية في كثير البلاد (135).

يا ترى أين الحرية ويا ترى من المتعصب ومن هو المتسامح ...؟ والإسلام يحث على فعل الخير ومساعدة الضعفاء،وعدم التمييز في اللون أو الأصل أو الجنس والإسلام دين التسامح حتى مع غير السلمين، والدليل على ذلك أن الرسول عندما فتح مكة قال: لكفار قريش الذين عذبوه وعذبوا أصحابه ، وأخرجوه وأصحابه واستولوا على أموال صحابته،أتظنون ماذا فاعل بكم ؟ قالوا :أخا كريم وابن أخ كريم (136)).

4- الإسلام يدعو إلى المساواة : خلق الله الناس على هذه الأرض من أجل التعارف و التآلف، يقول تعالى : ﴿ **يا أَيها الناس إِنا خَلَقْنَاكُم مِن ذَكَرٍ وأُنْثَى وجعلناكُم شُعوباً وقبائِلَ لِتَعارفُوا إِن أَكْرمكُم عِنْد اللهِ أَتْقَاكُم إِن الله علِيم خَبِير** ﴾ (137) فالله لم يخلق شعباً فوق الشعوب ولم يميز قوماً على قوم ، وقيمة الإنسان عند الله وعند الناس ما يحسنه ويقوم به من عمل صالح وجهد طيب في طاعة الله وإتباع أمره ، وهو ما يصطلح عليه في الشريعة : (التقوى) ، يقول ا لنبي

ﷺ : (أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب إن أكرمكم عند الله أتقاكم وليس لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أبيض ولا أبيض على أحمر فضل إلا بالتقوى ...) (138)، وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم: (أي الناس أحب إلى الله ؟ قال أنفع الناس للناس) (139) .

5- الإسلام دين الرحمة : وقد برز ذلك من خلال معاملة الرسول الكريم للأسرى غير المسلمين ،وقد نزل القرآن الكريم يوجه النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه بقوله : ﴿ **يا أيها النبي قُل لّمن فِي أيدِيكُم من الأسرى إن يعلمِ اللهُ في قُلُوبِكُم خيراً يؤْتِكُم خيراً مما أُخِذَ مِنكُم ويغْفِر لكُم واللهُ غفُور رحِيم * وإن يريدوا خِيانَتَك فقد خَانُواْ الله مِن قبلُ فأمكن منْهم واللهُ عِليم حكِيم**﴾(140)

لقد كان هؤلاء الأسرى قبل هذه المعركة ومن أول عهد البعثة يوقعون المظالم الفاجعة بجمهور المسلمين يريدون ؟إفناءهم أو احتلالهم . فهل يا ترى من حسن السياسة أن يطلق سراح الأسرى فوراً ؟معلوم أن هذا يتعلق بمصالح الدولة العامة العليا ولهذه تجد أن المسلمين في بدر قبلوا الفداء وفي الفتح قيل لأهل مكة: اذهبوا فأنتم الطلقاء، وفي غزوة بني المصطلق تزوج الرسول أسيرة من الحي المغلوب ليرفع من مكانتها حيث كانت ابنة أحد زعمائه فما كان من المسلمين إلا أن أطلقوا سراح جميع هؤلاء الأسرى، ومن هذا تدرك الصورة المحدودة والمسالك الضيقة التي يلجأ إليها في الرق وهو لم يلغه بالكلية لأن هذا الأسير الكافر المناوئ للحق والعدل كان ظالماً أو معيناً على ظلم أو أداة في تنفيذه أو إقراره كانت حريته فرصة لفشو الطغيان والاستعلاء على الآخر ومع كل هذا فإن فرصة استعادة الحرية لهذا وأمثاله في الإسلام كثيرة وواسعة ، كما أن قواعد معاملة الرقيق في الإسلام تجمع بين العدالة والرحمة ، هذا بالإضافة إلى أن الرسول ﷺ أمر بفك الأسى وحسن معاملتهم ، وأمر بتقديم الطعام والشراب لهم (141) ، فأين هذه التعاليم السمحة ؟، وما يفعل بالأسرى في سجون الاحتلال من تعذيب وتجويع وارتكاب المحرمات ، وما حدث في سجن (أبي غريب) في العراق ليس عنا ببعيد، فأين الثرى من الثريا؟ ومن جانب آخر أرسى الإسلام وسائل لتحرير الأسرى من تلك الوسائل ما يلي :

* فمن وسائل التحرير : فرض نصيب في الزكاة لتحرير العبيد وكفارات القتل الخطأ والظهار والأيمان والفطر في رمضان إضافة إلى مناشدة عامة في إثارة للعواطف من أجل العتق والتحرير ابتغاء وجه الله ، أما موقف الكتاب المقدس من الأسرى، فقد جاء في سفر الخروج: ما ورد في قاموس الكتاب المقدس للدكتور (جورج يوسف) (142) إن المسيحية لم تعترض على العبودية من وجهها السياسي ولا من وجهها الاقتصادي ، ولم تحرض المؤمنين على منابذة جيلهم في آدابهم من جهة العبودية ، حتى ولا المباحثة فيها ، ولم تقل شيئاً ضد حقوق أصحاب العبيد ،

ولا حركت العبيد إلى طلب الاستقلال ، ولا بحثت عن مضار العبودية ، ولا عن قساوتها ولم تأمر بإطلاق العبيد حالاً ، وبالإجماع لم تغير النسبة الشرعية بين المولى والعبد بشيء ، بل بعكس ذلك فقد أثبتت حقوق كل من الفريقين و واجباته) .

* تقول دائرة المعارف البريطانية مادة Slavery : (إن الذي صنعت منه الحظائر المحيطة بالقرية حتى إذا نفر أهل القرية إلى الخلاء تصيدهم الإنجليز بما أعدوا لهم من وسائل) (143) ، إن اصطياد الرقيق من قراهم المحاطة بالأدغال كان يتم بإيقاد النار في الهشيم التي كانوا يسكنون فيها حتى إذا خرجوا من بيوتهم قبضوا عليهم،وقد أورده ديدات من أقوال غير المسلمين في محمد ص ما يدل على عظمته يلي:

*يفترض "جورج برنارد شو") أن "حكم محمد للعالم الحديث بشكلٍ مطلق يجعله ينجح في حل مشاكله حلاً يحقق له السعادة والسلام".. وأن حل مشاكل العالم عن طريق الشريعة الإسلامية فهو أمر يجدر بالمؤرخين ورجال علم الاجتماع بحثه.

*يكتب "البروفسور جولس ماسرمان": "ربما كان أعظم القادة في جميع العصور هو محمد الذي جمع مميزات كل هؤلاء" (أي، حسب ترتيبه لهم، باستير وسالك (أي المكتشفون والمخترعون)غاندي وكنفوشيوس والإسكندر وقيصر وهتلر (أي القادة العسكريون والسياسيون) وعيسى وبوذا (أي مؤسسو الديانات) .

*من ديوان "شاندشاروما" في كتاب "أنبياء الشرق" يقتبس ديدات ما يلي: "لقد كان محمد روح الرحمة وكان تأثيره قوياً ودائماً بين كل من أحاط به" (144) .

*ويكتب "لامارتان": "لقد كان محمد فيلسوفاً وخطيباً ورسولاً ومشرعاً ومحارباً وفاتحاً لآفاق الفكر". ولكن المسيحية ترفض أن يكون المحارب فيلسوفاً، وأن يكون صاحب العنف محرراً للبشرية وفاتحاً لآفاقها!،ويستمر "إذا التفتنا إلى كل المستويات التي يمكن أن تُقاس بها العظمة الإنسانية فإننا نتساءل بحق: هل يوجد من هو أعظم من معنا. (145)

6- الإسلام يأمر بالإحسان للوالدين، والتراحم بين الأقارب، والتعاون مع الآخرين في الخير يقول تعالى ﴿ **وتَعاونُوا على البِرِ والتقْوى ولا تَعاونُوا على الإِثْمِ والعُدوان** ﴾ (146).

7- الإسلام دين العدل : يقول تعالى ﴿**إِن الله يأْمركُم أَن تُؤَدوا الأَمانَاتِ إِلى أَهلِها وإِذَا حكمتُم بين الناس أَن تَحكُموا بِالعدل** ﴾ (147)) ، فنجدة المحتاج، والوقوف مع الضعيف، والأخذ على يد الظالم ومحاربته، والانتصار للمظلوم، من أهم مبادئ الإسلام، وذلك يحقق وينشر السلام والمحبة بين الناس والدليل على ذلك ما روي عن عائشة رضي الله عنها (أن قريشا همهم المرأة المخزومية التي سرقت ، فقالوا : ومن يكلم فيها الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ فقالوا ومن

يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه أسامة فقال صلى الله عليه وسلم أتشفع في حد من حدود الله ؟ ثم قال : إنما هلك من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) (148).

إن الإسلام دين العدل ، وفي تطبيقه دلالة على عظم التقوى والطاعة لله في قلوب المؤمنين ، يقول الطبري : (يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله ليكن من أخلاقكم وصفاتكم القيام لله، شهداء بالعدل في أوليائكم وأعدائكم ولا تجوروا في أحكامكم وأفعالكم ، فتجاوزوا ما حددت لكم في أعدائكم) (149) ،قال أبو السعود : لايحملنكم شدة بغضكم لغيركم من أهل الكتاب و الكفار ألا تشهدوا في حقوقهم بالعدل ،أو فتعتدوا عليهم بارتكاب ما لا يحل كالقذف و قتل نساء و صبية و نقض عهد تشفيا (150)

8- يحث الإسلام على معاملة أهل الكتاب بحسن الجوار وزيارتهم عند المرض و الدليل على ذلك ما روي: (كان للرسول ﷺ غلام يهودي يخدمه ، فمرض ذلك الغلام فأتاه النبي يعوده ، فقعد عند رأسه فقال له : أسلم ، فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له : أطع أبا القاسم ص فأسلم ، فخرجً وهو يقول : الحمد لله الذي أنقذه من النار)(151) ،ومما يدل على عظمة الإسلام ماروي أن ابن عمرو بن العاص والي مصر ضرب القبطي ،فأمر الخليفة العادل عمر بن الخطاب القبطي أن يضرب ابن عمرو بن العاصُ ثم أمره بضرب عمرو بن العاص لأنه لم يحسن تربية أبنه ، ثم استغلال ابنه لمنصب أبيه واعتدى على القبطي..... (152) .

9- يحرم الإسلام جميع الأشربة و الأطعمة التي تضر الصحة العامة وذلك بالابتعاد عما يضر الإنسان من الطعام والأشربة، وترك ما يذهب عقولنا كالخمر والمخدرات. يقول تعالى ﴿ **يا أَيها الذِين آمنُوا إِنما الْخَمر والْميسِر والْأَنْصاب والْأَزلام رِجس مِن عملِ الشيطَانِ فَاجتَنِبوه لعلَّكُم تُفْلِحون** ﴾ (153) ، وهذا مما يجعل غير المسلم يفكر في الحكمة من التحريم .

10- الإسلام اهتم ببناء الفرد و الأسرة و المجتمع ، فأمر بغض البصر للذكر والأنثى، وحرم الاختلاط إلا لضرورة ، وأمر بعدم دخول بيوت الآخرين إلا بعد الاستئذان وذلك محافظة على أعراض الناس (154) يقول تعالى ﴿ **قُلْ لِلْمؤْمِنِين يغُضوا مِن أَبصارِهِم ويحفَظُوا فُروجهم ذَلِك أَزكَى لَهم إِن الله خَبِير بِما يصنَعون** ﴾ (155) .

11- ينبذ الإسلام الإرهاب و العنف و التطرف بكل أشكاله ، والباحث لديه بحث في ذلك (156).

12- الإسلام يدعو إلى الأخوة الإيمانية ، يعتبر أن المؤمنين تجمعهم الأخوة الإيمانية يقول تعالى: ﴿ **إِنما الْمؤْمِنُون إِخْوةٌ** ﴾ (157) .

13- يدعو الإسلام إلى الرحمة بالإنسان وكذلك أن نرحم الصغار ونوقر الكبار..،وغيرها من الأخلاق.

14- الإسلام يحافظ على البيئة ويحث على استغلالها وينهى عن إفسادها هذا بالإضافة إلى الرفق بالحيوان.

15- فجميع الشرائع السماوية "اليهودية والنصرانية والإسلام" أصلها واحد، وموجِدها واحد وهو الله سبحانه وتعالى، ولكن اليهود والنصارى قد غيروا دينهم الذي جاء به رسلهم، وزادوا عليه وأنقصوا منه حتى غدا تعاليما وضعها البشر بعيدةً كل البعد عن منهج الله تعالى؛ فهي مختلفة عن الإسلام لأنها تغيرت ، فكلها تدعو للأخلاق، وتدعو للتوحيد، وتدعوا للخير، ولكن الله حفظ القرآن الكريم من التبديل والتغيير يقول تعالى: ﴿**إِنا نَحن نَزلْنَا الذكْر وإنا له لحافِظُون**﴾ (158) ، فلا يستطيع أي إنسانٍ مهما أوتي من القوة والعلم أن يبدل فيه حرفًا واحدا،هذه بعض التعاليم الإسلامية التي يجب على غير المسلمين معرفتها .

المبحث العاشر

دور الباحث في دعوة غير المسلمين للإسلام

*عقد الباحث بالتعاون مع مركز التعليم المستمر بالجامعة الإسلامية بغزة دورة لطالبات غير مسلمات ، ومسلمات حديثي عهد بالإسلام، وقد كانت الدورة بعنوان (كيف نفهم الإسلام ؟) وقد كانت مدة الدورة ثلاثين ساعة ، ومن الجدير ذكره أن لغة الدورة كانت اللغة الإنجليزية، وقد استطاع الباحث عرض الإسلام بأساليب متنوعة واضحة وسهلة وشيقة و جذابة، وهذا باعتراف الطالبات أثناء الدورة وبعدها، وقد استطعت من خلال إلقاء المحاضرات فهم ثقافة وعقلية هؤلاء.

*وكذلك إلقاء العديد من المحاضرات في العقيدة الإسلامية وأركانها ،تعريف المعجزة ، وأيضا إثبات أن عيسى عليه السلام هو عبد الله ورسوله وليس إبنا لله .

* إلقاء المحاضرات في الشريعة وفروعها،وأيضا موقف الإسلام من العلمانية والتبني والحجاب.

*توضيح معنى الإرهاب وتاريخه ورأي الإسلام منه، وموقف الإسلام من العولمة والرأسمالية الشيوعية.

*هذا بالإضافة إلى بيان كيف بنى الإسلام أعظم حضارة في التاريخ شهد لها المنصفون من علماء الغرب تلك الحضارة القائمة على أساس العقيدة و الإخوة والتسامح والتعاون والمحبة وغير ذلك ، علما بأن تلك الموضوعات كانت على شكل محاضرات ،ولقاء،وحوارات مع

بروفسورات مختصين في علم اللاهوت حضروا من جامعات عالمية ، من هؤلاء رهبان وقساوسة .

*الرد على كثير من أسئلة الباحثين والباحثات الذين حضروا إلى الجامعة الإسلامية للتعرف على الإسلام وقد أبدى الجميع الإعجاب بطريقة عرض الإسلام بصورة عصرية ، كل ذلك كان يعقد بالتعاون مع العلاقات العامة في الجامعة ، والتعاون مع رئاسة الجامعة وبحضور رئيس الجامعة وعميد كلية أصول الدين ونائبه وجمع من الأساتذة والطلاب من كلية أصول الدين وغيرها ، ومن خلال تعاملي مع هؤلاء الأجانب غير المسلمين اكتسبت الخبرة في فهم عقليتهم وثقافتهم ، حتى أن هؤلاء دعوني لزيارة الجامعات الأمريكية والتدريس في (جامعة واشنطن) ، وفي جامعات بريطانيا .

* استطاع الباحث إقناع امرأة بلجيكية تبلغ من العمر ثمانين عاما لاعتناق الإسلام ، ومن جانب آخر أسلم على يدي الباحث عدد من غير المسلمات، وكذلك استطاع الباحث فهم الشبهات التي تدور في أذهانهم وكذلك الرد عليها ، وسأذكر بعضا من تلك الشبهات :

1- الاعتقاد أن الرسول الكريم هو الذي كتب القرآن الكريم،وهذا يؤدي إلى الطعن في مصدر الدعوة ،وهذا يؤدي أيضا إلى الطعن في أنظمة الدعوة ووصفها بعدم الصلاحية وعدم التناسب مع مقتضيات العصر.

2-الرسول الكريم رجل شهواني لأنه تزوج بعدد من النساء .

3- زواج الرجل بأربعة نساءٍ يفقد المرأة حقها، ويظلمها، (مسألة تعدد الزوجات) .

4- اتهام الإسلام بعدم الصلاحية في هذا العصر ، وخاصة في تطبيق الحدود مثل قطع يد السارق، لأن ذلك يؤدي إلى التشويه والعجز عن العمل .

5- اتهام الإسلام بالشدة والغلظة عند تطبيق الحدود ،فعندما يجلد الزاني غير المحصن ثمانين جلدة أمام أفراد المجتمع ، وكذلك رجم الزاني بالحجارة حتى الموت أو عندما تقطع يد السارق فهذا لا يتناسب مع المدنية الحديثة .

6- التركيز على مسألة الطلاق لماذا يكون بيد الرجل ، ولماذا أعطي الرجل القوامة على المرأة؟

7- ما العلة في كون نصيب المرأة نصف الرجل في الميراث .

8- ما السبب في شهادة كل امرأتين مقابل رجل واحد .

9- الزعم بعدم صلاحية النظام الاجتماعي الإسلامي لأن ذلك يتناسب مع الحرية والمدنية.

.1-عدم صلاحية النظام الاقتصادي الإسلامي لان النظام العالمي الجديد يقوم على الربا .

11- إجمالا الإسلام لا يصلح كنظام حياة ، بل هو نظام طبق في فترة زمنية وانتهى

12- المسلمون عالة على الحضارة الغربية ، ولم يقدموا شيئا لها .

13- السؤال عن الحجاب ، ولماذا فرضه الله؟

14- اتهام أن الإسلام والمسلمين بالإهاب و التطرف و العنصرية .

*وقد قام الباحث بالرد على كل تلك الشبهات باللغة الإنجليزية هذا بالإضافة إلى طرح كثير من القضايا في العقائد و العبادات والمعاملات و الشرح المستفيض لأنظمة وأحكام الإسلام المتنوعة.

*أجرى الباحث مقابلات مع غير مسلمات و مسلمات حديثي عهد بالإسلام شاركن في الدورة التي عقدت في الجامعة الإسلامية بغزة، يوم السبت 2005/1/16م ، وسيذكر الباحث بعضا منها:

المقابلة الأولى : حيث سأل الباحث الطالبة عدة أسئلة هي:س1- ما اسمك قبل الإسلام ؟ الاسم قبل الإسلام:كراتينا، الجنسية :فلبينية، الديانة مسيحية ، المذهب كاثوليكية،العمر خمسة وعشرون عاما.

س2-كيف كنت تمارسين حياتك قبل الإسلام، تقول :كنت أمارس حياتي بكل ما فيها من متع الحياة الدنيا، فكنت أذهب إلى الملاهي وأختلط مع الرجال دون قيود وغير ذلك من ممارسة حياتي بالملذات .

س3-اذكري قصة إسلامك ؟قبل الزواج لم أكن مسلمة ،ولكن اشترط زوجي قبل الزواج الإسلام فأسلمت، ولكن إسلامي لم يكن عن اقتناع كامل بالإسلام .س4-ما الذي أثر في حياتك قبل إسلامك؟، قالت:قابلت بعض المسلمات في رمضان ،ورأيتهم وهن يقرأن القرآن ويصلين ويقضين طول النهار صائمات فوقع في نفسي أن أسألهن عن هذه الشعائر ،ولماذا يقمن بذلك؟، ولماذا يقرءون القرآن؟، وكنت أجد الإجابات ولكن لم تكن تلك الإجابات كافية و على الرغم من ذلك زاد إيماني، وأضافت قائلة: بأنه عندما كنت أسمع كلمة (الله أكبر)كانت تشدني إليها كثيرة وعزمت على معرفة معناها، وعلمت فيما بعد أن الله أكبر تعني أن الله أكبر من كل شيء، وأخيرا بعد إسلامي غيرت اسمي وأصبح (نور) .

س5: ما الذي أثر عليك حتى أصبحت مسلمة ؟ قالت :القرآن الكريم من حيث معناه ومصدره و الهدف من إنزاله، فالقرآن كتاب هداية وإرشاد للإنسانية جمعاء،وهذا مما جعلني أتمسك بالإسلام، وبعد إسلامي أيقنت بالإسلام منهج حياه وليس طقوس ليس لها معنى ،هذا بالإضافة إلى تحقق الإيمان والخوف من الله، وأصبحت أعتقد باليوم الآخر، وأن الآخرة خير من الأولى .

س6: ما الصعوبات التي واجهتك قبل أن تسلمي يوجد تقصير من جانب المسلمين، لم يدعني أحد للإسلام ، وكذلك لا يوجد دور بارز للجاليات الإسلامية في دعوة غير المسلمين،أيضا كثير

من المسلمين غير ملتزمين بالإسلام ،بل اندمجوا في حياة الترف و النعيم ، و كذلك نفتقد لعلماء مختصون في مجال الدعوة في بلادنا ، كذلك قالت نحن نحتاج إلى خطاب دعوي موحد يخاطب غير المسلمين ، بعيدا عن الخلافات المذهبية والفقهية.

المقابلة الثانية :س1: ما اسمك قبل الإسلام؟ :الاسم قبل الإسلام:نتانيا،الجنسية كزاخستان، الديانة مسيحية،كاثوليكية المذهب ،العمر ست وعشرون عاما .

س2:كيف كانت حياتك قبل أن تسلمي؟كنت أمارس حياتي كأي فتاه غير مسلمة،كنت لا أرتدي الحجاب ، وأختلط مع الجنس الآخر ، ولا يوجد ضوابط في حياتي، وأضافت قائلة أن نصف السكان مسلمين والنصف الآخر مسيحيين ،ولا يوجد دور بارز للمسلمين في مجال الدعوة الإسلامية .

س3: اذكري قصة إسلامك:قبل الزواج لم أكن مسلمة ، حتى بعد الزواج عندما عرض علي زوجي الإسلام لم اسلم إلا بعد ثلاث سنوات .

س4:ما سبب تأخر إسلامك ؟الانتقال من بيئة إلى أخري من حيث المفاهيم و العادات والتقاليد والسلوك ، وطريقة الكلام والتعبير مع من حولي ، ولكن بعد تلك الفترة اعتنقت الإسلام و بدأت أدرس التاريخ والسيرة النبوية وخاصة حياة محمد الكريم وبعد ذلك بدأت بالاقتناع بالإسلام شيئا فشيئا .

س5: ما الذي أثر في حياتك ؟الذي لفت انتباهي – صلاة المسلمين خمس مرات في اليوم والليلة، وهذا غير موجود في المسيحية ، كذلك قراءة القرآن بطريقة منظمة ، وهذا أيضا غير موجود في المسيحية .

س6:هل تغيرت حياتك بعد الإسلام ؟تغيرت حياتي بالكلية فقد التزمت بالزي الإسلامي، وحرصت على عدم الاختلاط والتحدث مع الأجانب ،وكذلك التزمت بالعادات والتقاليد الإسلامية.

المقابلة الثالثة:س1: ما اسمك قبل الإسلام؟ الاسم: قبل الإسلام لينا، الجنسية :أكرانية، الديانة مسيحية ، كاثوليكية المذهب،العمر ثمانية وعشرون عاما .

س2:قبل الإسلام كيف كانت حياتك:كنت أمارس حياتي كأي فتاة أوربية ، كالاختلاط و التبرج ، وفعل كل ما هو مخالف للشريعة الإسلامية وغير ذلك، ولكن أحيانا كنت أخشى على نفسي من الخروج إلى خارج المنزل نتيجة لعدم الأمان.

س3: ما الأسباب التي جعلتك تعتنقي الإسلام؟ بعد الزواج شرح الله صدري للإسلام، و الذي لفت انتباهي أن الإسلام يحرم الاختلاط ، وكذلك يحرم قتل النفس .

س4: ما هي التعاليم الإسلامية التي جعلتك تحبين الإسلام ؟الإسلام يحث على مكارم الأخلاق كالصدق والإخاء والتعاون والتسامح و المحبة وجميع الفضائل الحسنة، هذا بالإضافة إلى أن الإسلام يحث على تربية الأبناء التربية الحسنة ، وأيضا يأمر باحترام الآخرين ، ويأمر بطاعة الوالدين وتوقيرهما .

س5: ما هو شعورك بعد إسلامك؟ لقد تغيرت حياتي بالكلية ابتداء بالعقيدة ، ثم الالتزام بتطبيق تعاليم الإسلام وأصبحت أعتقد بأن الدين الإسلامي هو الدين الأوحد، لأنه يدعو إلى العقيدة الصحيحة، وهي عقيدة التوحيد، والأخلاق الحميدة، وأيضا يدعو إلى العبادات التي تربط الإنسان بخالقه كالصلاة والصيام وباقي العبادات ، هذا بالإضافة إلى تحريم الخروج للحفلات المختلطة الماجنة.

المقابلة الرابعة: س1: ما اسمك قبل الإسلام؟ مارجو، الجنسية: أمريكية، الديانة مسيحية ، كاثوليكية المذهب، العمر خمسة وثلاثون عاما.

س2:كيف كانت حياتك قبل أن تسلمي ؟منذ طفولتي وحتى ثمانية سنوات، وأنا أعيش الحياة الأوربية بكل ما فيها من متاع، ولكن بعد طلاق أمي من ذلك الرجل المسيحي، و زواجها من رجل مسلم، مهد لي الطريق لاعتناق الإسلام .

س3: ما دور زوج أمك في حياتك؟ كان ذلك الرجل يعمل جاهدا على ضبط سلوكي، بحيث كان يمنعني من الخروج بمفردي في أوقات غير مناسبة للخروج، كذلك كان يحثني على ارتداء اللباس الساتر، على الرغم من أن ذلك الرجل المسلم لم ملتزما، ولم يكن يصلي، ولم يكن يصوم إلا في رمضان، بالرغم من ذلك كان له تأثير إيجابي في حياتي المستقبلية .

س4: اذكري كيف تم إسلامك؟، ولكن عندما تزوجت عرض علي زوجي الإسلام بطريقة سهلة ومبسطة، فأسلمت، وبعد ذلك، علمني زوجي الصلاة، وأصبحت محافظة عليها وملتزمة ، وأضافت قائلة أن عدم وجود الاستقرار و الأمن في الحياة كان وما يزال سببا في تنوع ونشر الفساد.

س5: ما شعورك الآن بعد إسلامك؟شعرت بالراحة التامة والسعادة الفائقة، وأيقنت أن الإسلام هو الذي يحفظ الإنسان ، وأضافت قائلة انني أمنع بناتي من الخروج متبرجات ،و أمنعهن من الذهاب إلى الحفلات الماجنة المختلطة، وأخيرا قالت بأنها ملتزمة هي وأبنائها .

س6: كيف تشعرين الآن بعد إسلامك ؟اختلفت عقيدتي من التثليث ، إلى التوحيد ،وأصبحت أشعر بحياة فيها انضباط ،التزمت بالزي الشرعي ،ولم أختلط بالرجال ، وأصبحت علاقاتي الاجتماعية مع الأقارب محدودة جدا ، ولم أختلط معهم وأيضا اختلفت نظرتي للحياة ، وتولد عندي يقين أن

الحياة ليست مادية بحت، بل مزيج بين المادية والروحانية، أيقنت أيضا أن الحياة ليست نهاية المطاف، ولكن هناك حياة أخرى يوم القيامة .. ،، وكذلك أحضرت أفلام التي تركز على الحوار بين المسلمين والمسيحيين، وكذلك أحضرت كثير من الكتب الإسلامية ،أيضا أفلام الفيديو التي تحث على اعتناق الإسلام ،وخاصة التي تركز على مكانة المرأة في الإسلام وحقوقها وركزت على القراءة المقارنة الإسلام والديانات الأخرى وكذلك أصبحت عندي قناعة تامة ، وإيمان عميق، و أن الدين الإسلامي هو آخر الأديان ،لأنه ينظم حياة الإنسان ابتداءاً من حقوق الزوج وواجباته ،وكذلك حقوق الزوجة وواجباتها ،أيضا بين حقوق الأبناء وواجباتهم ، وحقوق الأقارب والجيران،وغير ذلك ومن جانب آخر الإسلام بنى أعظم حضارة عرفها التاريخ بين قائمة على العقيدة والعبادات و التشريعات ، وأخيرا : توصي بأنه يجب على الداعية أن يصبر على المدعو،وكذلك يجب على الداعية أن يتخير الفرصة السانحة الدعوة .

الملاحظات على هذه اللقاءات:

*دور البارز للزوج في عرض الإسلام ،لذا يجب على الزوج أن يكون متمكنا من دعوته ، وعليه أن يصبر على زوجته ،وأن يعلمها الصلاة وباقي العبادات والتشريعات .

*يجب على الجاليات الإسلامية أن تكون لها الدور البارز في نشر الإسلام .

*يجب على أفراد الجاليات الإسلامية أن يكونوا القدوة الحسنة للمسلمين وغير المسلمين .

*على أصحاب الدعوة الإسلامية توحيد الخطاب الديني ،بعيدا عن الخلافات الفقهية والمذهبية .

*تلعب البيئة دورا رئيسيا في نشر الإسلام ودعوة غير المسلمين .

*يجب على الأمة الإسلامية تنظيم رحلات منتظمة إلى الدول غير الإسلامية وعقد المؤتمرات الإسلامية، ودعوة غير المسلمين للإسلام .

* يجب إعداد العلماء المؤهلين علميا لمواجهة ما يقال عن الإسلام والمسلمين .

الخاتمة

وتشتمل على نتائج البحث وتوصياته:

1- وضح هذا البحث عالمية الدعوة الإسلامية و بيان فضل تبليغها لغير المسلمين.

2- كشف هذا البحث الصفات و الأخلاق الحميدة التي يجب على الداعية أن يتحلى بهم عند دعوة غير المسلمين، والتي من أهمها القدوة الحسنة والعلم بما يدعو إليه.

3- وضح هذا البحث منهج القرآن الكريم في دعوة غير المسلمين وأساليب مخاطبتهم ،فمخاطبة الكفار يعتمد على إثبات الوحدانية والبعث و النشور وصدق الرسول والرسالة بالطرق العقلية

والمنطقية ،أيضا عن طريق الإعجاز العلمي ،ومخاطبة أهل الكتاب تحتاج إلى الحكمة و الموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن مع الشرح والإسهاب ، ثم بيان مصدر هذه الشرائع والهدف من إنزالها، مع بيان القواسم المشتركة بين هذه الشرائع .

4- بين هذا البحث فساد عقيدة أهل الكتاب تحريفهم لكتبهم .

5- أبرز البحث أهم الوسائل الحديثة في نشر الدعوة الإسلامية مثل الإنترنت والتعليم عن بعد،و كذلك التلفزيون وإصدار الكتب و النشرات، وعقد المؤتمرات و اللقاءات وتوزيع كل ذلك على شكل أشرطة أو اسطوانات ، هذا بالإضافة تصوير الحوارات والمناظرات التي تدور بين العلماء المسلمين وغير المسلمين ذلك وعرض ذلك على من يريد أن يفهم الإسلام.

6- بين الباحث أهمية الداعية الذي يجيد اللغات الأخرى لأنه الأقدر على نشر الإسلام و إيصاله لغير المسلمين.

7- أشار هذا البحث بوضوح إلى أهمية دعوة الأقليات غير الإسلامية في البلاد الإسلامية لأن في دعوتهم واجب على الأمة ،كل بقدر طاقته، ثم هدايتهم للإسلام ومن ثم ضمهم للمسلمين.

8- أبرز هذا البحث أهم المشكلات التي تواجه الجاليات الإسلامية والتي منها عدم وجود الدعاة المؤهلين الذين يتقنون اللغات و المختصين في الدعوة

9- يجب الاهتمام و التواصل مع الجاليات الإسلامية في البلاد غير الإسلامية بهم بكل الطرق الممكنة ،لأنه يمكن استغلالها مراكز للدعوة.

10- يجب على الداعية أن يكون صاحب ثقافة واسعة ، بحيث يستغل كل ما يتوصل إليه العلم الحديث في سبيل نشر الدعوة.

11- الإعجاز العلمي يفتح آفاق جديدة للداعية للتدليل على عالمية الرسالة في دعوة غير المسلمين.

12- وضح هذا البحث العقلية المستكبرة على الحق،والثقافة الخاطئة التي يحملها بعض علماء الغرب ضد الإسلام والمسلمين ،و نشر تلك الثقافة في العالم الغربي، حتى ناصب العالم الغربي العداء للعالم العربي والإسلامي .

13- كشف هذا البحث أهم الشبهات التي أثيرت حول الإسلام والمسلمين وكذلك ما أثير مؤخرا، من الزعم وإلصاق تهمة الإرهاب بالإسلام و المسلمين.

14- بين هذا البحث بوضوح بعضا من التعاليم الإسلامية التي تجذب غير المسلمين للإسلام، من تلك التعاليم:بيان أن الإسلام دين الحرية ، والعدل والمساواة، والتعاون ،والأخوة والتسامح، إلى غير ذلك.

15- يجب على الأمة الإسلامية أن تأخذ دورها الريادي في نشر الدعوة الإسلامية، عن طريق الاهتمام بالدعاة وتأهيلهم وتطوير أساليبهم في الدعوة .

16- أبرز البحث التقصير الواضح للأمة الإسلامية في نشر الدعوة الإسلامية ، في بلاد غير المسلمين .

17- يجب على الدعاة عرض الإسلام بخطاب دعوى مبسط بعيدا عن الخلافات المذهبية و الفقهية.

18- ينبغي على الداعية توضيح أن الإسلام منهج حياة وليس ظاهرة تاريخية لا صلة له بواقع الحياة.

19- لابد من وجود المؤسسات الدعوية في البلاد غير الإسلامية تدافع عن قضايا الإسلام والمسلمين في المحافل الدولية.

20- على الدعاة في البلاد غير الإسلامية تكوين المحاكم الشرعية الخاصة بالمسلمين.

21-ا لتقصير في جانب الطلاب المسلمين الذين يذهبون لإكمال دراساتهم في دعوة غير المسلمين لأنهم لا ليعلمون عن الإسلام إلا القيل.

22-عندما حكم الإسلام والمسلمون تحققت العدالة و المساواة والسماحة و السلام و الاطمئنان والحرية، وعندما حكم غير المسلمين انتشر الظلم والحقد و الكراهية و الإرهاب والعنصرية.

23- من خلال هذا البحث برز دور الباحث بوضوح في نشر الإسلام بين غير المسلمين حيث أسلم بفضل الله على يديه عدد من غير المسلمين.

أهم التوصيات :

1- اقترح أن تتبنى الجامعة الإسلامية دعوة غير المسلمين للإسلام عن طريق عقد الدورات لهم تتحدث عن الإسلام.

2- أوصى الجامعة الإسلامية أن تنشئ موقعا خاصا لنشر الفكر الإسلامي لغير المسلمين .

3- عقد تعاون بين الجامعة الإسلامية والجامعات العالمية ،و تبادل اللقاءات والزيارات وإلقاء المحاضرات عن طريق الفيديو كنفرنس.

4- الارتقاء بمستوى الدعاة عن طريق تأهيلهم بمختلف العلوم الإنسانية والعلمية ، هذا بالإضافة إلى تعليمهم اللغة الإنجليزية حتى يستطيعوا شرح الإسلام بصورة واضحة ومبسطة.

الهوامش والمراجع

1- الأنبياء : 107 .
2- سبأ : 28 .
3- فتح القدير ، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، تأليف محمد بن علي الشوكاني ، ج 1 ، ص 40 ، دار الفكر .
4- صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، ج1 ، ص 134 ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط3 بيروت .
5- مسند الإمام أحمد ، ج3 ، ص 304 ، ط2 ، بيروت .
6- فصلت : 33 .
7- آل عمران : 104 .
8- رواه البخاري ج5 ص 16.دار الفكر –بيروت.
9- المصباح المنير ، مادة دعا ، ج 2 ، ص 250 .
10- لسان العرب ، لابن منظور ، ج4 ، ص 259 ، دار صادر .
11- المعجم الوسيط ، ...إبراهيم أنيس و آخرون، ج1 ، ص 286 .ط2.
12- خصائص الدعوة الإسلامية ، د. محمد أمين حسين ، ص 17 ، مطبعة المنارة ، وانظر : أساليب الدعوة والإرشاد ، د. محمد أمين عامر ، ج9 ، جامعة اليرموك ، 1999م .
13- الدعوة الإسلامية في عهدها المكي ، مناهجها وغاياتها ، د. رؤوف شلبي ، ج32 ، دار النهضة .
14- المائدة : 67 .
15- النور : 54 .
16- إبراهيم : 4 .
17- الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة ، الشيخ عبد العزيز بن باز ، ج17 ، دار الفكر .
18- فصلت : 53 .
19- القرآن والعلم ، د. جمال الدين الفندي ، ص 228 ، دار المعرفة .
20- لقمان ، 10-11 ، وانظر : الرعد : 2-3 .
21- الإسراء : 12 .
22- تفسير الفخر الرازي للإمام محمد فخر الدين الرازي ، ج10 ، ص 165 بتصرف ، دار الفكر ، ط 1985م .
23- الطارق : 5-7 ، وانظر : المؤمنون 12-14 ، وانظر : الأعراف : 172 .
24- مفتاح دار السعادة لابن القيم ، ج1 ، ص 196 ، ط1 ، دار الفكر .
25- مباحث في إعجاز القرآن ، أ.د. مصطفى مسلم ، ص 209 بتصرف ، دار القلم ، دمشق .
26- الإسراء : 85 .
27- مباحث في إعجاز القرآن ، مرجع سابق ، ص 239 بتصرف .
28- البقرة : 178 ، وانظر : المائدة : 45 .
29- النور : 2 .

30- البقرة : 188 .
31- الروم : 21 .
32- الكهف : 59 ، وانظر : الإسراء : 17 .
33- الأنبياء : 18 .وانظر الفرقان 33
34- آل عمران : 85 .
35- النور : 37 ، وانظر : إبراهيم : 17 .
36- فتح الباري شرح صحيح البخاري 357/3 ، دار الفكر ، بيروت .
37- طه : 43-44 .
38- الشورى : 39 .
39- التوبة : 11 .
40- منهج التربية الإسلامية ، محمد قطب ، ص 42 ، 43 ، دار الشروق .
41- منهج التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص 51 .
42- منهج التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص 65 .
43- منهج التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص 29 .
44- منهج القرآن في تربية المجتمع ، عبد الفتاح عاشور ، ص 91 ، مكتبة الخانجي بمصر 1399هـ - 1979م .
45- معالم في الطريق ، سيد قطب ، ص 42 ، دار القلم ، دمشق .
46- القصص : 81-82, القلم : 17-20 .
47- معالم في الطريق ، مرجع سابق ، ص 21-22 .
48- التوبة 3.
49- الإخلاص 1-4.
50- النساء 171-172.
51- آل عمران 59.
52- المائدة 72-73 .
53- آل عمران 67 .
54- آل عمران 64
55- المائدة 13.
56- المائدة 48.
57- آل عمران :7..
58- المائدة 15
59- المائدة: 6. .
60- العنكبوت 46 .

61- تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر ، د. محمد منير حجاب ، ص 237 ، 247 بتصرف ، دار الفجر ، 2004م ، ط الأولى .

62- الشبكة الإسلامية كيد واشنطن 2004/10م بتصرف .

63- الكهف : 110 .

64- هود : 51 .

65- أساليب الدعوة والإرشاد ، محمد بن عامر ، ص 211 بتصرف ، جامعة اليرموك ، 1999م 66- يوسف : 108 .

67- صحيح البخاري حديث رقم 1401 –كتاب الزكاة.

68- الأنعام : 162-163 .

69- فصلت : 33 ، وانظر : الآيتان 2-3 الصف .

70- هداية المرشدين علي محفوظ ، ص 105 – دار الاعتصام ط2 –القاهرة.

71- آل عمران : 159 .

72- النحل : 36 ، وانظر : الأنبياء : 25 .

73- الأنعام : 10 .

74- الأنعام : 34 .

75- طه : 44 .

76- النازعات : 17-19 .

77- آل عمران : 159 .

78- نون : 4 ، وانظر : النحل : 125 .

79- سيرة ابن هشام ، ج1 ، ص 336 ، طباعة دار الفكر ، بيروت

80- تخريج الحديث صحيح البخاري حديث رقم 2992-كتاب بدء الخلق.

81- الشورى : 13 .

82- آل عمران : 103 .

83- الأنعام : 108 .

84- مسند الإمام أحمد ، ج2 ، ص 50 ، دار الفكر .

85- مناهل العرفان للزرقاني ، ج2 ، ص 122 بتصرف ، دار الفكر .

86- انظر بالتفصيل كتاب القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي - (دراسة نقدية تحليلية - أ.د. محمد أبو ليلة ، ط1 1423هـ -2004م) .

87- مناهل العرفان ، مرجع سابق ، ج1 ، ص 95-96 ، دار الفكر .

88- تفسير الكريم الرحمن، الشيخ السعدي ، ج3 ، ص 106 ، طبعة مكتبة الطوسي - المدينة .

89- في ظلال القرآن ، ج5 ، ص 2202 بتصرف

90- المدخل في علوم الدعوة ، محمد أبو الفتح البيانوني ، ص 249 بتصرف ، مؤسسة الرسالة

91- متن الإمام أحمد ، ج5 ، ص 265 ، ح رقم 257 ، ط 1991م .

92- في ظلال القرآن ، مرجع سابق ، ج4 ، ص 2202 بتصرف .
93- متن الإمام أحمد ، ج3 ، ص 230 ، ح 523 ، مرجع سابق .
94- المدخل إلى علم الدعوة ، مرجع سابق ، ص 259 بتصرف .
95- المدخل إلى علم الدعوة ، مرجع سابق ، ص 61 بتصرف .
96- في ظلال القرآن ، مرجع سابق ، ج4 ، ص 2202 بتصرف .
97- فتح القدير للشوكاني ، ج3 ، ص 282 ، مرجع سابق .
98- المدخل إلى علم الدعوة ، مرجع سابق ، ص 282 بتصرف .
99- فتح القدير للشوكاني ، ج3 ، ص 282 ، مرجع سابق .
100- العنكبوت : 46 .
101- صحيح مسلم حديث رقم 4658- كتاب البر والصلة .
102- صحيح البخاري كتاب العلم حديث رقم 67باب ما كان يتخولنا من الموعظة.
103- الإسراء : 9 .
104- إبراهيم : 52 .
105- المائدة : 67 .
106- يوسف : 108 .
107- فتح الباري ، مرجع سابق ، كتاب الأنبياء ، ج4 ، ص 145 .
108- فتح الباري ، مرجع سابق ، كتاب بدء الوحي ، ج1 ، ص 35 .
109- فتح الباري ، مرجع سابق ، ج3 ، ص 527 .
110- منهاج السنة ، البغوي، ج8 ، ص 200 .
111- أسباب النزول للواحدي ، ص 50 ، دار الفكر .
112- الأنعام : 153.
113- تجديد الخطاب الديني ، مرجع سابق ، بتصرف ، ص 320 .
114- المدخل إلى علم الدعوة ، مرجع سابق ، بتصرف ، ص 318
115- الأعراف : 164 .
116- تفسير القرآن العظيم ، محمد بن كثير ، ج2 ، ص 268 ، دار الشروق .
117- صحيح البخاري حديث رقم 2787 كتاب الجهاد و السير .
118- آل عمران : 186 .
119- الدعوة إلى الإسلام بين غير المسلمين ،ص 3-4 ، محمد محمود علي ، دار الرسالة.
120- حوارات مع مسلمين أوروبيين ، عباس محمود ، ص 53 بتصرف ، دار القلم
121- حوارات ، مرجع سابق ، ص 10 .
122- فتح الباري ، مرجع سابق ، باب علامات النبوة ، ح 4586 ، ج6 ، ص 603.
123- التنصير في فلسطين في العصر الحديث ، إعداد الطالبة أمل الخضري ص-168-192 بإيجاز ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ج.س.غ سنة 2005م .

124- الأنعام : 26 .

125- الشيخ حمود اللاحم ، مدير المكتب التعاوني بالبطحا ، انظر : شبة الانترنت بتاريخ 2005/25م بتصرف .

126- مسلم ، كتاب العلم ، ح 1017 ، ج16 ، ص 171 .

127- الدعوة الإسلامية والإعلام الدولي ، د. محمي الدين عبد العليم ، ص 153 ، وبعدها بتصرف ، دار الفكر .

128- نصب الراية للزيلعي ، ج3 ، ص 381 ، دار الفكر .

129- سيرة ابن هشام ، ج2 ، ص 148-149 .

130- المائدة 5 .

131-تفسير الفخر الرازي ح6 الجزء 11 ص150 وما بعدها بتصرف –ط1 دار الفكر . 132- أحكام القرآن لابن العربي ج2ص44-45 بتصرف ط دار الكتب العلمية.

133- العلاقات الدولية في الإسلام ، كامل الدقس ، ص 333 ، دار القلم .

134- حضارة العرب ، جوستان لوبون ، ص 279 ، دار القلم .

135- مكايد يهودية عبر التاريخ ، عبد الرحمن الميداني ، ص 446 وما بعدها ، دار الشروق .

136- سنن الترمذي ج3 ص16. دار القلم بيروت .

137- الحجرات : 13.

138- المقاصد الحسنة للسخاوي ، ص 200-201 ، دار القلم .

139- تاريخ ابن كثير ، ج3 ، ص 246-247 ، وانظر : نصب الراية ، ج3 ، ص 381 .

140- الأنفال : 70-71 .

141- سيرة ابن هشام مرجع سابق ج2ص .23.

142- الكتاب المقدس ، جورج يوسف ، ص150

143- انظر قضايا قرآنية في الموسوعة البريطانية د فضل عباس ص.5-دار البشير عمان.

144- الشبكة العنكبوتية بتاريخ 2005/1/15م .

145- الشبكة العنكبوتية بتاريخ 2005/1/15م .

146- النساء : 58 .

147- المائدة : 90 .

148- فتح الباري ، شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ، ج3 ، ص 513 ، ح رقم 3475 ، طبعة دار الفكر .

149- جامع البيان للطبري ، ج6 ، ص 141 ، طبعة دار الفكر .

150- تفسير أبو السعود ، ج3 ، ص 12 بتصرف ، دار إحياء التراث .

151- فتح الباري ، مرجع سابق ، ج3 ، ص 219 ، ح رقم 1356 .

152- تاريخ ابن كثير ، ج3 ، ص 270 ، دار القلم .

153- المائدة : 90 .

154- كتاب دراسات في القرآن وعلومه ، د. زكريا الزميلي وآخرون ، ص 123 وما بعدها، ط2 ، 2002م .

155- النور : 30 .
156- بحث محكم ، د. زكريا الزميلي بعنوان : براءة النص القرآني من تهمة الإرهاب ، 2004 157-
الحجرات : 10 .
158-الحجر 9 .